الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
UNIVERSITE 08 MAI 1945-GUELMA
كلية الآداب واللغات
Faculté: des lettres et des langues

الرقم:.....
N° :.....

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة

الماستـــــر LMD

(تخصّص: لسانيات تطبيقية وتعليمية اللّغة العربية)

واقع اللّغة العربية في ظل السياسة اللّغوية في الجزائر
- ولاية قالمة أنموذجا -

مقدّمة من قبل الطّالبة:
أسماء ضيف

تاريخ المناقشة
يوم:25 جوان 2018

اللّجنة المناقِشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بلقاسم بلعرج	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أسماء حمايدية	أستاذ محاضر " ب "	مشرفا ومقرّرا
وردة بويران	أستاذ محاضر " ب "	ممتحنا

السّنة الجامعية: 2018/2017.

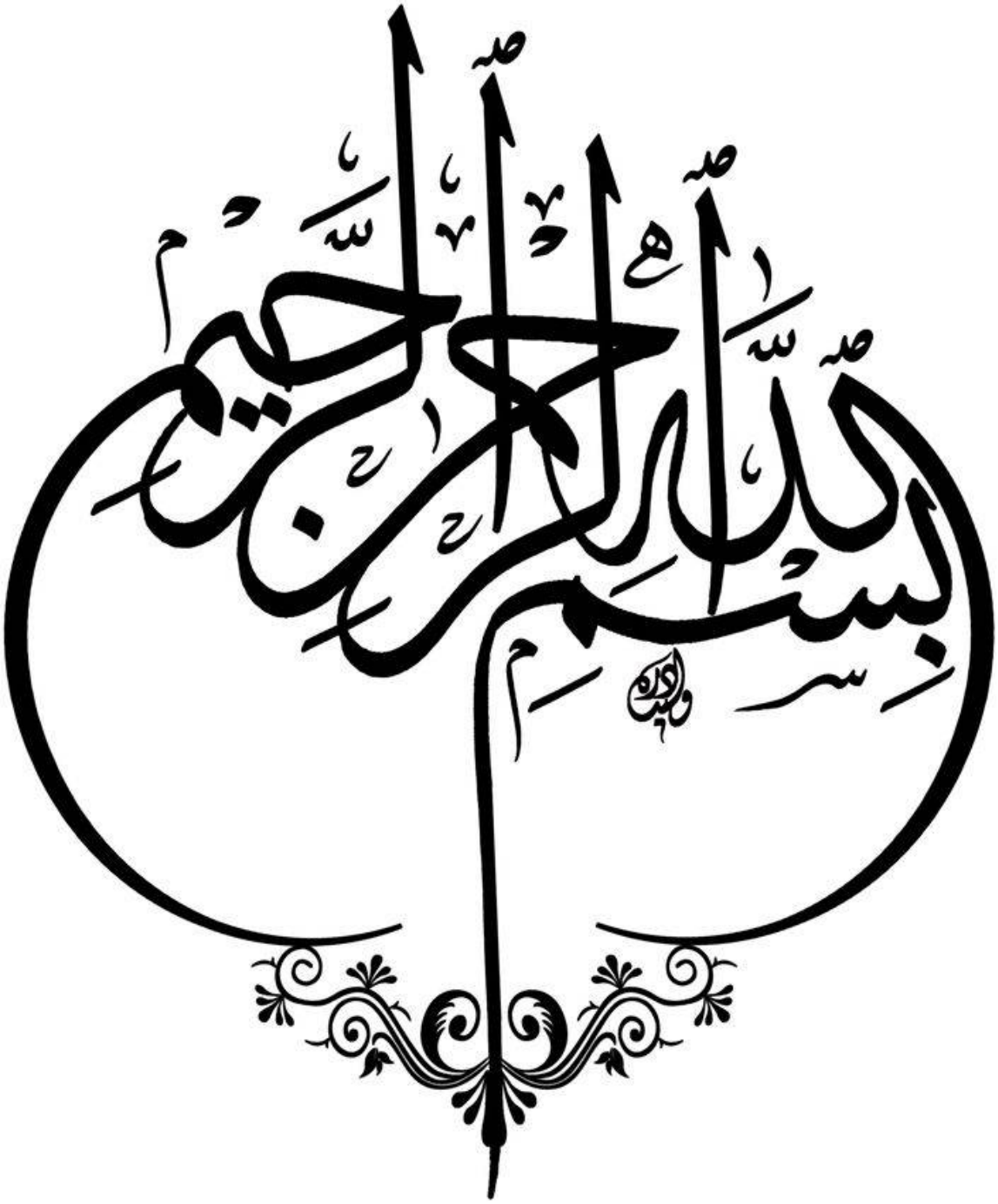
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

قبل كل شيء أشكر الله تعالى على نعمه

كما أتقد بالشكر الجزيل إلى أستاذتي "أسماء حمايدية" على توجيهها لي

كما أتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة قسم اللغة والأدب العربي .

وأتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة.

إهداء

الحمد لله الذي يسر لنا أمرنا ، وجعلنا من الذين يشكرونه على نعمه العظيمة حمدا حتى يرضى وحمدا بعد الرضا ، وله الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول .

أما بعد فأوجه إهدائي إلى والدي الذي كان عضدا لي في كل ما أريده ، والى أمي التي لم تبخلني بصدى دعائها ، وإلى كل عائلتي .

دون أن أنسى صديقتي وشريكتي آمنة شاوي ، وسهير قصاب، وسمية مساعدية ، وأسماء بوراس ،وإلى أختي الحبيبة هاجر عطايلية .

أكبر اهداء الى معلّمي في الابتدائية " سليم شوابية" الذي علّمنا برفقته بنا والذي أغدوا أن أكون مثله يوماً ما بأخلاقه ، والى أستاذتي العزيزة التي غرست في قلبي حب اللغة العربية والتعصب لها الأستاذة " نادية موامنية"

وتحية خاصة الى أستاذتي وقدوتي التي أخذت بيدنا وبيّنت لنا السبيل ، والتي قبلت إشرافها علينا الأستاذة " أسمـــــــــاء حمايدية " وأرجوا من الله أن يوفقها في حياتها العلمية والعملية .

أسماء

مقدمة

اللُّغة هي المتنفَّس الآخر للإنسان، وهي إحدى المؤشرات على اجتماعيته، وبها نزلت الكتب السماوية فكانت وعاء التشريعات الربَّانية، وبها يبوح التَّاريخ عمَّا كان، كما أنَّها الحافظة والحامية لهوية الأمم، ولذلك اهتمُّوا بها وأَولوها عنايةً خاصةً بفرضِ سياساتٍ وتقاريرَ من أجل الحفاظِ عليها، خاصة عندما اختلطت الشعوب ببعضها وتماهت أعرافها وثقافتها، فخاف كلُّ من كانت له غيرة على لغته فرسم مخطَّطاً لحمايتها من الشوائب، ولتنظيم علاقتها باللُّغات الأخرى، فكان بذلك ميلاد ما يسمى بالسياسة اللُّغوية والتّخطيط اللُّغوي .

وحالُ اللّغة العربية في الجزائر يدعو إلى الدِّراسة، إذ أنَّ مكانتها مهدَّدة من لدن اللُّغات الأجنبية وخاصة اللُّغة الفرنسية، ومن لدن جنيستها اللُّغة العاميَّة، وقد اجتاح هذا الخطُر جميع الميادين، فهو في التَّعليم والإدارة والإعلام والاقتصاد ، أمَّا حالها عند المُجتمع فحدِّث ولا حرج.

وبناءً على ما سبق جاء هذا البحث ليختزل الإجابة عن التساؤلات التّالية: ما واقع اللُّغة العربية في إطار السياسة اللُّغوية في الجزائر؟ وما هي الجهود التي بذلها المجلس الأعلى للغة العربية لتفعيل سّياسته اللُّغوية؟ ولسنا نزعم بذلك تقصّي الوضع اللُّغوي في وطننا كاملاً ، وإنّما حاولنا رصد شيء من واقعه في ولايتنا؛ فما يصفه الجزء – في نظرنا- ينسحب على الكلّ .

وعلى هذا الأساس جعلنا البحث بعنوان:واقع اللُّغة العربيةفي ظلّ السِّياسة اللُّغوية في الجزائر / ولاية قالمةأنموذجاً .

ومن جملة الأسباب التي دفعتنا للبحث في هذا المجال ما يأتي:

- جدَّة الموضوع إذ لم يتناول من قبل في جامعتا .
- حذر المعلمين والمتعلمين من استعمال اللُّغة العربية الفصحى .
- تدريس بعض التَّخصصات العلمية كعلم البيولوجيباللُّغة الفرنسية بدل اللُّغة العربية.

- سخرية المجتمع من متحدِّثي اللُّغة العربية الفصحى، والولوع باللُّغة الفرنسية.

وقد جاء هذا البحث في مقدِّمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

أمّا المقدِّمة فتناولنا فيها البنود العريضة للبحث من عوامل اختيار الموضوع وأهدافه ومنهجه، وأمَّا المدخل فكان بعنوان: " في السيَّاسة اللُّغوية والتّخطيط اللُّغوي"، تطرّقنا فيه إلى اللِّسانيات الاجتماعية ومجالاتها وصولا إلى السيَّاسة اللُّغوية والتَّخطيط اللُّغوي وقوفاً عند المصطلحين مفهوماً ونشأةً وتاريخاً ، وأمّا الفصل الأوّل فتناولنا فيه قضية المجلس الأعلى للُّغة العربية ومنشوراته وأهم إنجازاته من أجل تحقيق مشروع تعميم استعمال اللُّغة العربية في مختلف المجالات كما ضمَّ أيضاً واقع اللُّغة العربية في مجال التَّعليم والإدارة والإعلام والاقتصاد والعالم الافتراضي، ليأتي الفصل الثّاني بعده بعنوان "وضع اللُّغة العربية في المجتمع القالمي" وقد تأسَّس على دراسة ميدانّية حاولنا فيها رصد أحوال اللُّغة العربية في مجالات مختلفة انطلاقاً من تحليل الاستبيانات التي وزعناها على عينات فردية متنوعة من المجتمع القالمي وأمّا الخاتمة فكانت خلاصة لأهمِّ النتائج المتوصل إليها.

ومن أهدافه:

- رصد أحوال اللُّغة العربية ووضعها في الواقع الجزائري .
- معرفةالأسباب التي جعلت مكانة اللُّغة العربية في تدهور مستمر.
- تحسُّس مدى فعالية السيَّاسات اللُّغوية السائدة في الجزائر .

وقد فرضت علينا طبيعة الدِّراسة الالتزام بالمنهج الوصفي كما استعنَّا بالمنهج الإحصائي في المواضع التي استدعت ذلك .

ومن أهمِّ المراجع التي اعتمدناها :

الهوية العربية والأمن اللغوي لـ : عبد السلام المسدّي .

اللُّغة العربية العلمية لـ : صالح بلعيد .

حرب اللُّغات والسيَّسات اللُّغوية لـ : لويس جون كالفي .

من الصعوبات التي واجهناها في بحثنا هذا نقص المصادر والمراجع التي تتحدّث عن السياسة اللّغويةُ، وعدم القدرة على تحميل بعض الكتب الأساسية من الانترنيت ممّا دفعني إلى الاستعانة بأصدقاء من المغرب العربي ، كما قد وجدت صعوبات في توزيع الاستبانات في قطاع الإعلام حيث كان عدد العينة قليلاجداً .

وفي الأخير أتقدّم بجزيل الشكر إلى قدوتي الأستاذة الدّكتورة أسمـــاء حمايدية على ما وجدت فيها من صبر وتوجيه ومساعدة لي.

مدخل: في السياسة اللّغوية والتخطيط اللّغوي

أولاً : اللسانيات الاجتماعية

1- تعريفها

2- مجالاتها

ثانياً: السياسة اللغوية

1- تعريفها

2- أنواع السياسات اللُّغوية

ثالثا: التخطيط اللُّغوي

1- تعريفه

2- استراتيجياته

3- المسؤول عن التّخطيط اللُّغوي

تمهيد:

تعدُّ السياسة اللُّغوية والتّخطيط اللّغوي من نواتج تفتح اللّسانيات على العلوم الأخرى كعلم الاجتماع، إذ تفّرعت اللّسانيات إلى مجالات عديدة فكان منها ما يسمى باللّسانيات الاجتماعية، والتي يعدُّ التخطيط اللغوي مجالاً من مجالات اهتمامها، ومن هذا المنطلق وجب تعريف اللسانيات الاجتماعية قبل التطرق إلى السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي.

أولا: اللسانيات الاجتماعية

1. تعريفها

اللسانيات الاجتماعية أو علم اللغة الاجتماعي هو دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع. [1] وهو أيضا دراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة باعتبارها صادرة عن معان اجتماعية وثقافية. [2]

2. مجالاتها

ومن المجالات التي تعنى بها اللسانيات الاجتماعية:[3]

- الازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي وتعدّد اللهجات .
- التخطيط والتنمية اللغوية.
- علم اللهجات الاجتماعي .
- الدّراسة الوصفية للأوضاع اللغوية .
- السجلات والفهارس الكلامية والانتقال من لغة إلى لغة.
- العوامل الاجتماعية في التغير الصوتي والنّحوي .
- اللسان و المجتمع والتواصل الحضاري .
- النظرية الوظيفية والنظام اللغوي.
- تطور اللغة عند الطفل.
- اللسانيات العرفية .
- دراسة النّصوص.

(1) د.هديسون ،علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد ،علم الكتب ، القاهرة ،مصر ، ط/2 1990، ص 12.

(2) هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب ، ط/1 ،1988 ،ص 24 .

(3) مر ن ، ص 24 ،25.

ثانياً- السياسة اللغوية:

1. تعريفها

- **لغة**

« السّياسة: فِعل السائس، يقال هو يَسُوسُ الدَّوابَّ: إذا قام عليها وراضها ».[1]

« والسِّياسةُ:القيامُ على الشيء بما يُصْلِحه».[2]

- **اصطلاحاً**

هي فرع من العلم المدني يبحث في أصول الحكم ، وتنظيم شؤون الدّولة ، وأّول من عني بها أفلاطون في جمهوريته، وأرسطو في كتابه " السياسة " كما تناولها الفرابي في كتابه "المدينة الفاضلة" [3]، وهي أيضا نشاط اجتماعي ينظم الحياة العامة، ويضمن الأمن، ويقيم التوازن والوفاق من خلال القّوة الشرعية والسيادة بين الأفراد و الجماعات المستقلة.[4]

ثم اتسع مصطلح السياسة حتى كان منه ما يعرف بالسياسة اللغوية، وهي تركيب إضافي أطلقه فيشمان(Fishman) لأّول مرة في كتابه ""sociolinguistic" والذي نشر له عام 1970، وهي مجمل الخيارات الواعيةالمتخذة في مجال العلاقات بين اللُّغة والحياة الاجتماعية،وبالتّحديد بين اللغة و الحياة في الوطن".[5]

---

(1) الأزهري ، تهذيب اللغة، تح/ أحمد عبد العليم البردوني وعلي محمد البجاوي ، (دط) ،(دت) ، الدّار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر، ص 134.

(2) بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، (دط)،(دت)، مج/ 6، ص 108.

(3) مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر (دط)، 1983، ص 99.

(4) ينظر: محمد محمد داود، اللغة والسياسة ،دار الغريب ، القاهرة ،مصر ،(دط)، (دت)، ص16.

(5)ينظر: لويس جون كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر:حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2008 ص221 - 224 .

وهي كذلك تدخل الدولة الإرادي والواعي عبر التشريعات والقوانين والإجراءات لضبط مكانة لغة من اللغات.[1]

2. أنواع السياسات

تتفرع السياسة اللُّغوية إلى أنواع نذكر منها : [2]

- **سياسة الاحتواء**: وهو الاستعمال الممنهج لجملة من الوسائل من أجل التسريع لتهميش أقلية لغوية أو تصفيتها نهائيا، وقد يصل الأمر فيها إلى الاضطهاد الشامل والإبادة الجماعية، ومن البلدان التي تبّنت سياسة الاحتواء إيران عندما أعلنت على أن اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية، وأوجبت باسم القانون أن تكون كل الوثائق الرسمية والكتب، وغيرها باللغة الفارسية، رغم كثرة الأقليات اللغوية من كردية، والأذرية، العربية، والكازخية ...
- **سياسة عدم التدخل**: أي اللامبالاة بالتنوع اللغوي في المجتمع كسياسة السينغال التي ينص قانونها على أنّ اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية، واللغات الوطنية هي الديولانية واللينكية، والولوفية وغيرها من اللغات الوطنية، وقد وأوجبت على كل مرشح لرئاسة الجمهورية أن يكون قادراً على الكتابة والقراءة و التحدث بطلاقة باللغة الرسمية.
- **سياسة إعلاء اللغة الرسمية**: أي سيادة لغة واحدة وسيطرتها على جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وليس من الضروري أن تكون لغة رسمية، فقد تكون لغة المستعمر أو لغة أجنبية متداولة، وهذا ما قامت به سلوفاكيا، التي يعلن قانونها أن اللغة السلوفاكية هي اللغة الرسمية، وأن التعامل مع السلطات يتم باستخدام لغات أخرى.

---

(1) عبد السلام المسدي ، **الهوية** العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسات سياسية، الدوحة، القطر، ط1، 2014، ص 98.

(2)ينظر: هدى صيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية، قطر 2015م، ص 38-48.

- **السياسات اللغوية القطاعية**: وأكثر استخدام هذه السياسة في مجال التعليم، ويقصد بها اعتماد تدابير تشريعية خاصة في مجال أو مجالين أو ثلاث مجالات، حيث تستعمل لغة الأقليات أو لغة المهاجرين.
- **سياسات الوضع القانوني التفضيلي**: وهذه السياسة قائمة على أنّ الأغلبية تمتلك كل الحقوق اللغوية، مع الاعتراف بالأقليات اللغوية قانونيا ورسميا، وقد اعتمدت رومانيا على هذه السياسة، حيث تعلن أن اللغة الرومانية هي اللغة الرسمية والإجراءات القضائية تتم باللغة الرومانية، وتعطي الحق للمنتمين إلى الأقليات الذين لا يفهمون اللغة الرسمية الاطلاع على السجلات والمستندات في القضية بواسطة مترجم في المحاكم الجنائية مجانا.
- **سياسة الثنائية أو الثلاثية اللغوية**: تعترف هذه السياسة بالمساواة بين لغتين فأكثر قانونياً وهذا ما يوجد في تشريع سويسرا الذي ينص على أن كلاً من اللغة الفرنسية واللغة الألمانية لغة رسمية رغم أن الأغلبية يتحدثون الفرنسية.

ثالثا - التخطيط اللغوي:

1. تعريفه:

- **لغة:**

« التخطيط كالتسطير، وتقول :خطَّطتُ عليه ذنوبه؛ أي : سَطَّرتها»[1]

اصطلاحاً:

"التخطيط هو عملية إدارية متشابكة تتضّمن تحديد أهداف المشروع والطُّرق اللّازمة لتحقيقها ومن يقوم بالعمل في مدى زمني محدّد بطريقة سهلة غير معقدة ومحـاولة التنبؤ بما سيكون عليه الحال في المستقبل وإعداد التّدابير والأعمال الضرورية لمواجهة ذلك".[2]

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي ,العين , تح/ مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي.

(2) فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر (دط)، (دت)، ص 76

أّما مصطلح التخطيط اللُّغوية كانت بداية ميلاده مع "هوجن E –Haugen " سنة 1959 في مقال له بعنوان " planing for standard language in modern norway " وهو مخصّص للوضع اللغوي في النرويج [1] والمقصود به – على اعتبار جون لويس كالفي – البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ.[2]

وفي تعريف آخر هو تلك الجهود الطويلة الأجل التي تقوم بها الّدولة من أجل تغيير لغة ما أو بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع للبحث عن الحلول المتعلقة بالاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع.[3]

كما عُرِّف بأّنه " نشاط راقٍ يتوخّى رسم المسار المستقبلي لوضع اللغة واستخدامها عبر تشريعات وقرارات وآليات وبرامج طويلة الأجل توجِّه سلوك مستخدميها فردّياً وجماعّياً؛ بطريقة معيارية مرنة تعين على حماية بنائها، واحترام سيادتها وتعزيز وظائفها وتحسين إسهامها في صيانة الهُوية والوحدة والّذاكرة التراكمية وكذا تنمية المجتمع؛ في سياق يتفاعل بروح المبادرة والابتكار مع ثورات المعرفة والاتصال والتقنية ".[4]

(1) ينظر: جون لويس كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص 220.

(2) مر ن، ص 221

(3) روبيرت كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، تر: خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام، القاهرة، مصر، (دط)، 2006، ص 70.

(4) عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي ... (تعريف نظري ونموذج تطبيقي)، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى التنسيقي والمؤسسات المعنية باللغة العربية: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الّدولي لخدمة اللغة العربية الرياض، السعودية، 2003، ص 11.

2.استراتجيات التخطيط اللُّغوي.[1]

ينجز التخطيطاللُّغوي من خلال:

- الأكاديميات اللغوية الرسمية والهيئات الإشرافية الأخرى:يوُكّل لهذه المؤسسات التطور المنهجي والاستخدام الاجتماعي للغات، ومن أمثلة ذلك الأكاديميتان العربيتان في دمشق وعمّان، ومعهد اللغة الألمانية في مانهايم بألمانيا .
- المشروعات المؤقتة لإصلاح اللغة أو تحديثها: مثل الإصلاح الكتابي الذي اعتمدته تركيا عندما استبدلت الحروف العربية بحروف رومانية، كما "دعت بعض الدول العربية إلى كتابة الخط العربي بحروف لاتينية شكلاً وبناء إلا أّنها باءت بالفشل"[2] كذا الإصلاح الإملائي الذي تبنته الدول الأوروبية كهولندا وألمانيا وكإلغاء صيغ ذكرية التركيز لتجنب ا لتحيز الجنسي في الوثائق العامّة. ويدخل في مشروع الإصلاح اللغوي مجال آخر يتعلّق بتغيير مرغوب فيه للغة معينة في مجتمع معين، فالمغرب على سبيل المثال عند استقلاله 1956م كانت حكومته ذات تداول مفرنس تقريبا في مجال الإدارة والتعليم، وبعد الاستقلال بحول ست سنوات طالب الدستور المغربي بالتعريب، إلا أنّ ذلك لم يتم بشكل كامل ، فمعظم المراسلات والنصوص الرسمية تصدر بالفرنسية، وإن حررت باللغة العربية فإنها تكتب بلغة ركيكة وغير مفهومة.[3] وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذه المشاريع خاصة المتعلقة بالإصلاح الكتابي والإملائي مكلفة، لأنه منوطٌ بها تغيير الرموز ومواد الطباعة الرّسمية المختلفة.

---

(1) فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، تر: أحمد عوض وعبد السلام رضوان، دط، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، (دط)، (دت)، ص 130-135.

(2) عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، (دط)، 2003، ص 28.

(3) مر ن، ص 10.

- **مشروعات بحثية**: تمول الدول هذا النوع من المشروعات لتطوير اللُّغات، ففي بريطانيا مثلاً قامت دائرة التّربية والعلوم بتمويل مشروع الأقليات اللُّغوية الذي قام ببحث في أنماط الثنائية اللُّغوية في جماعات الأقلياتاللُّغوية المختلفة في بريطانيا.
- **الإعلام والترويج للحلول المرغوبة لمشكلات اللغة**: وقد اعتمدت العديد من الدّول هذه السياسة للحفاظ على سيادة لغتها، ولذلك أُعلن شهر أكتوبر في اندونيسيا شهراً للغة القومية، حيث يتمُّ فيه ترويج للغة الاندونيسية من خلال المطبوعات، ومحطّات التلفزة، والملصقات معلنة أهميتها في المجتمع.

3. المسؤول عن التَّخطيط اللُّغوي:

إنّ المسؤول عن التَّخطيطاللُّغوي هي السلطة، لتكون هذه الخطط المعتمدة والسياسة اللُّغوية نابعةٌ من السلطات الحكومية، ليأتي بعدها المختصون والبحثون في شؤون اللُّغة وكذا النّخب المثقفة وعلماء اللُّغة والفقهاء و الحقوقيون، والصحفيون، والإعلاميون كلهم مسؤولون عن وضع اللّغة في البلاد.[1]

وفي البلاد العربية، فقد تمَّ إنشاء مؤسسات وهيئات تحمل مسمّيات متنوِّعة من أجل الاحتماء من الغزو اللُّغوي، ومن بين تلك المؤسسات ما يعرف بالمجامع اللُّغوية، حيث بدأت قصّتها في سورية سنة 1919م يومها كانت اللُّغة التركية مسيطرة، خاصة في أجهزة الإدارة والدّواوين، وبعده تأسّس مجمّع اللُّغة العربية بالقاهرة سنة 1932م، ثم المجمّع البغدادي عام 1947م، وبعدها تتالى استحداثها بمسميات مختلفة من حيث الشكل والمضمون في: تونس، عمّان، الجزائر وغيرها من الدُّول العربية.[2]

وفي الجزائر مثلا حملت هذه المؤسّسة اسم المجلس الأعلى للّغة العربية.

(1) أيمن الطيب بن نجي، التخطيط اللُّغوية وأبرزها عوائقها في الوطن العربي، معهد الدّوحة للدّراسات العليا، ص 307

(2) عبد السلام المسدّي، الهوية العربية والأمن اللُّغوي، ص 111.

الفصل الأول: المجلس الأعلى وواقع اللغة العربية في الجزائر

أولاً:المجلس الأعلى للغة العربية ومنشوراته.

1-تعريف المجلس الأعلى للغة العربية.

2-مهامه.

3-إنجازاته.

4-إصدارات المجلس.

ثانيا: واقع اللغة العربية في الجزائر .

1-في التعليم.

2-في الإدارة.

3-في الإعلام.

4-في الاقتصاد.

5-في العالم الافتراضي.

ثالثا: أسباب تدهور اللغة العربية

أولا: المجلس الأعلى للغة العربية ومنشوراته

تمهيد:

خرجت الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي لها لمدّة تزيد عن القرن مدمَّرة ، حيث عمد هذا الأخير إلى محو هويتها كطريق أمثل ممهدين فيها إلى الاستيطان، وقد نجح بنسبة كبيرة في محو اللُّغة العربية من الميادين المهمّة في البلاد، ولم ينجح في جعلها لغة للسان الجزائريين، إلا عند فئات معينة، وبعد الاستقلال كان على الجزائر أن تعود عربية كما في السابق، لذا قامت الدّولة بتعيين هيئة لتدارك الأوضاع اللّغوية في البلاد، ولإرجاع عهد اللُّغة العربية إلى عرشها، فكانت هذه الهيئة والتّي هي:المجلس الأعلى للُّغة العربية.

1. **تعريف المجلس الأعلى للغة العربية**: هو هيئة استشارية بإشراف رئيس الجمهورية، مهمته الأولى الحفاظ على اللغة العربية والدّفاع عن مكانتها، وتحبيب العامة والجمهور في استعمالها [1]، وقد تأسس بموجب المادة الخامسة من الأمر رقم 30/96 المؤرخ في 21 ديسمبر 1998 المعدل للقانون 05/91 المؤرخ 10 يناير 1991 المتضمن تعميم استعمال اللغة العربية وجدّدت صلاحياته وتنظيمه وعمله بموجب المرسوم الرّئاسي226/98 المؤرخ في 11 جويلية 1998، ويعود اهتمام الدّولة الجزائرية باللغة العربية إلى أسباب تاريخية تتعلّق بما عانته من سياسات كانت تهدف إلى محو الهوية العربية غداة الاستعمار. [2]

(1) عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية في البلاد العربية، دار الكتاب الجديد، ليبيا ، ط1، 2013 ص 140.

(2) ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، منشورات المجلس 2009، ص 213.

2. مهام المجلس الأعلى للغة العربية :[1]

ومن أجل تحقيق الهدف المنشود وهو استعادة مجد اللُّغة العربية في الجزائر الذي لابد له من جهود عظيمة للتخلص من الفرنسية، لذا كان على المجلس الأعلى للغة العربية من سياسة لوضعها من أجل تخطيط ناجح، لذا كُلّف بمهام عديدة في ميادين مختلفة لتدارك الحال وتحسسنه ومنها:

- تعميم استعمال اللغة العربية وحمايتها وترقيتها وتطويرها.
- يُرقّي استعمال اللغة العربية ويحميها في الإدارات والمرافق العمومية ويحرص على سلامتها .
- يساهم في اقتراح العناصر العملية التي تشكل قاعدة وضع برامج وطنية في إطار السياسة العامة لبرامج تعميم استعمال اللغة العربية.
- يقدم أراء واقتراحات فيما يخص التدابير التشريعية التنظيمية.
- يدعم التنفيذ الفعلي للبرامج الوطنية والقطاعية المتعلقة بتعميم استعمال اللغة العربية، ويبدي رأيه في البرامج القطاعية، ويتأكد من انسجامها وفعاليتها، ويتلقى لهذا الغرض من الإدارات والمؤسسان والهيئات العمومية كلَّ المعلومات والمعطيات والإحصائيات التي تتعلّق بمهامه ونشاطه.
- يبدي ملاحظات ويُبلغ معاينته إلى الجهات المعنية إذا لاحظ تأخراً في تطبيق البرامج المحددة أو تقصيراً في تنفيذ القوانين أو الأعمال المقرَّرة، ويرفع تقريرا سنويا إلى رئيس الجمهورية حول تعميم استعمال اللغة العربية.

(1) ينظر: عبد السلام المسدي، الهيمنة العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط 1، 2014 ص 370-371.

3. إنجازات المجلس الأعلى للغة العربية.[1]

أ- الإدارة والمحيط

إنَّ أهم دور يقوم به المجلس الأعلى هو تعميم استعمال اللغة العربية في الإدارة والمحيط، حيث يقوم بـ:

- عقد مجموعة من الزيارات الميدانية لبعض الولايات والهيئات التابعة للجماعات المحلية، وقد تم عقد ندوة وتنظيم يوم دراسي في مدينة عنّابة سنة 1999 ثم تلتها جلسات الاستماع والتشاور حول إثني عشر(12) قطاعاً وزارياً خاصة المتعلقة بوضع اللغة العربية في الإدارة الجزائرية خلال سنتي (2003/2002) لتقييم عملية تعميم استعمال اللغة العربية في الإدارة، ومعرفة الصعوبات التي تعيق العملية ، ومدى إمكانية مساهمة المجلس في تذليلها .
- استضافة محاضرين للحديث عن اللغة العربية في المحيط والإدارة العمومية.

ب. المؤسسات والإدارات:

أعد المجلس الأعلى للغة العربية أدلة وظيفية للمصطلحات بالعربية والفرنسية، وأخرى بالعربية وحدها للوثائق المستعملة في ميدان المالية المحاسبة، وفي تسيير الموارد البشرية، والوسائل العامة، وذلك دعما منها للمؤسسات والإدارات لتسهيل استعمال اللغة العربية وترقيتها أثناء التعامل مع المواطنين.

ج.في مجال تشجيع النقاش العالمي حول وضع اللغة العربية:

نظم المجلس ندوات وطنية وأخرى دولية دعي إليها باحثون من الجامعات الجزائرية والعربية وحتى الأجنبية، وكان محور هذه المناقشات يدور في عملية ترقية استعمال اللغة العربية مشجعاً بذلك النقاش العلمي حول وضع اللغة العربية في الجزائر وفي العالم، وفي

(1) ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية ، مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات ، ص 214-218

الأخير يستثمر المجلس الأعلى ما توصلت له الندوات لتعميم اللغة العربية في تلك المجالات.

د. تشجيع الترجمة إلى العربية:

نظرا لمدى أهمية الترجمة إلى اللغة العربية، نظّم المجلس الأعلى ندوة وطنية، ووضع مشروعاً لإنشاء مؤسسة للترجمة ، إيماناً بأنه من الحكمة وضع سياسة وطنية للغات الحية حتّى تستفيد اللغة العربية من نتاجها المعرفي خاصة العلمي والتكنولوجي والإبداعي .

هـ. تحسيس القطاعات الكبرى بنشر اللغة العربية:

يقوم المجلس بذلك من أجل توحيد جهود الدولة الجزائرية في مجالات التنمية وجعل تعاملها باللغة العربية،حيث أقيمت ندوات في قطاعات التربية والتعليم والتكوين والإعلام والبريد وتكنولوجيا الاتصال والمالية والتجارية متناولة في ذلك واقع اللغة العربية فيها، والطرق اللازمة لمواصلة الجهود في مجال ترقية استعمال اللغة العربية والإسهام في مشروع الإدارة الإلكترونية بالعربية.

و. فتح النقاش والحوار العلمي الحر عن اللغة العربية:

فسح المجلس الأعلى الحوار لكل ماله علاقة باللغة العربية ماضياً وحاضراً ، ونظم في ذلك الندوات والمحاضرات والموائد المستديرة تحت ثلاثة منابر: منبر حوار الأفكار الذي يسعى إلى تشجيع النقاش حول واقع اللغة العربية في السوق للغات العالمية بين النخب الوطنية والعربية بعيداً عن التوجهات السياسية والفكرية ومنبر فرسان البيان الذي يعمل هو الآخر على تشجيع الإبداع بالعربية في الفنون والآداب، ومنبر شخصية المسار الذي يهدف إلى الاستفادة من تجارب السابقين.

ز- تشجيع الإنتاج العلمي والتقني الراقي باللغة العربية:

يقوم المجلس الأعلى بذلك من خلال النشر في مجلة اللغة العربية وهي مجلة نصف سنوية تمثل أحد منشوراته.

ح- تشجيع التأليف باللغة العربية في المجالات التي يطرحها المجلس: اللغة العربية، واللسانيات، والترجمة، والطب، والصيدلة، والتقانة، والتكنولوجيا المعلوماتية، والعلوم الاقتصادية، وذلك من خلال تنظيم جائزة اللغة العرب، حيث يقوم المجلس بطبعها وتوزيعها.

ي- تكريم التلاميذ المتحصلين على علامة 20/16 في مادة اللغة العربية في شهادة البكالوريا .

ك- إقامة مسابقات وطنية في المواد التي لها صلة باللغة العربية كالخط والإملاء: لتشجيع تلاميذ التعليم والتكوين ولتحسيس الأسرة التربوية والتلاميذ بمدى أهمية اللغة العربية، بالإضافة إلى إقامة مسابقة وطنية في المسرح الموجه للطفل.

4-إصدارات المجلس:

طبع المجلس الأعلى للغة العربية معظم النشاطات العلمية سواًء في المجلّة أو في الكتب أو دفاتر المجلس، ومن منشورات المجلس الأعلى:

أ- **مجلة اللغة العربية**: وهي مجلة نصف سنوية تهتم بقضايا اللغة العربية، مستقلة لا تعبر بالضرورة على رأي المجلس الأعلى للغة العربية ، يسبق كل عدد منها بكلمة لرئيس التحرير ملخصا أهم ما ورد فيها أو منوهاً إلى الأعمال المهمة، وتختم بنشاطات المجلس المتعلقة بإنشاء معاجم متخصصة، أو التذكير بالمرسوم الرئاسي للمجلس، وغيرها من النشاطات القيمة والهادفة.[1]

ب- **المعاجم والأدلة الوظيفية**: ومن أمثلة ذلك

- **معجم المصطلحات الإدارية** (عربي- فرنسي) - (فرنسي – عربي)، صدر سنة 2000م، وقد قسم هذا المعجم إلى قسمين: القسم الأوّل للمعجم قدّم مصطلحات خاصّة باللغة العربية ومقابلتها باللغة الفرنسية، والقسم الثاني، به مصطلحات إدارية باللغة

(1) ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، حوصلة أولية لنشاطات المجلس الأعلى ، منشورات المجلس، 2009، ص 10

الفرنسية ومقابلها باللغة العربية، وقد جاء هذا المعجم لتعميم استعمال اللغة العربية في مجال الإدارة خاصة، حيث يهدف المجلس من خلاله إلى تسهيل المَهمَّة على موظفي الإدارة الجزائرية.[1]

- **قاموس المبرق**: وهو قاموس موسوعي للباحثين ولطلاب الثانوية يعمل على تسجيل المعاني المتعددة للمصطلح الواحد، ومن خلال التطرق إلى دلالته الإعلامية، والاتصالية والاجتماعية والنفسية والفلسفية والسياسة، والبلاغية، والفنية، واللسانية، والسيميولوجية، قام بإنجازه محمود أبرقان، تحصل به على جائزة اللغة العربية التي نظمها المجلس الأعلى للغة العربية لسنة 2000 ، وتم نشره سنة 2004. وقد رتب وفق الحروف الهجائية الفرنسية أي يضع المصطلح باللغة الفرنسية وما يقابلها باللغة العربية.[2]
- **دليل وظيفي في إدارة الموارد البشرية**: .[3]

وهو معجم فرنسي – عربي قام بإعداده مجموعة من الخبراء والمتمرسين في شؤون التيسير والإشراف في مرافق الدّولة ونخبة من الأساتذة المشهود لهم بإتقان اللغة العربية، يحتوي هذا المعجم على مصطلحات جاءت على أربعة أجزاء بحيث خُصص كل جزء منها بمجال معين في الإدارة العامة ، فكان التقسيم كالآتي :

- مصطلحات ونماذج تسيير الموارد البشرية
- مصطلحات المالية والمحاسبة:
- المصطلحات المتداولة في مجال الوسائل العامة، وعينة من النماذج المستعملة فيها.

(1) صليحة خلوفي، دراسة وصفية تقويمية (المعاجم، الأعمال الجوائز، الأدلة، إصدارات أخرى)، منقول عن حوصلة أولية لنشاطات المجلس، منشورات المجلس، ص 253-256.

(2) صليحة خلوفي، دراسة تقويمية لمعاجم الأعمال الجوائز، الأدلة، والإصدارات، ص 258-259.

(3) ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية، دليل وظيفي في إدارة الموارد البشرية، منشورات المجلس، الجزائر، 2006، ص 6-8.

- المصطلحات المكتبية.

وقد رتب هذا الدّليل ترتيباً ألفبائياً حسب اللغة الفرنسية حتّى يساعد الذين اعتادوا استعمال المصطلحات الإدارية باللغة الفرنسية الذين يرغبون في معرفة مقابلاتها باللغة العربية، كما جاء فيها مسردٌ للمصطلحات العربية تسهيلاً للباحثين، حيث يهدف فيه المجلس إلى تعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها من خلال التوظيف

الأحسن للمصطلحات الإدارية من قبل أعوان الإدارة العمومية والخاصة، كما يهدف إلى جعل هذه المقابلات العربية أكثر تداولاً على ألسنة النّاس وتوحيدها في الجزائر.

- دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبة .

ويندرج هذا الدليل ضمن سلسلة الأدلّة التي عمل المجلس الأعلى على إعدادها وتوزيعها من أجل تسهيل وتيسير استعمالها في مختلف الميادين ذات الصلة بمهامه بهدف توظيف المصطلحات باللغة العربية في ميادين المالية والمحاسبة، ومن أجل اللّحاق بالنقلة النوعية والتطور في تقنيات الاستعمالات التي يشهدها المصطلح المالي والمحاسبي.[1]

ج- دفاتر المجلس: .[2]

وهي عبارة عن مجالس ومحاضرات وموائد وأمسيات بإشراف المجلس الأعلى للغة العربية ضمن ثلاث منابر: حوار الأفكار، فرسان البيان، شخصية ومسار التي نشرت كلها في سلسلة منشورات الجيب منها:

- وضعية التعليم في الجزائر أثناء السنة الأولى من الاستقلال ماي (2005).
- استعمال اللغة العربية في الإدارة: الواقع ، الصعوبات ، الحلول (2005)
- أهمية وضع سياسة لغوية وطنية للغات (2013).

(1) ينظر: المجلس الأعلى للغة العربية دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبة، منشورات المجلس، (دط)، 2006، ص11، 12.

(2) ينظر: أحلام قرقور، أثر السياسة اللغوية في ممارسة اللغة العربية (جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر)، رسالة الدكتوراه ، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2017-18 20، ص 145

ثانياً: واقع اللُّغة العربية في الجزائر.

تمهيد:

تبدأ حكاية اللغة العربية في الجزائر خاصة والمغرب العربي عامة مع عقبة بن نافع في فتحه لشمال إفريقيا، وبحكم العديد من العوامل لاسيما الدينية أصبحت اللغة العربية اللغة الرسمية فيها، وبقيت بالرغم من الغزو الأوروبي والحملات الصليبية صامدة إلّا أن صار أهلها مهددوها بهجرانها وتلهفهم على اللغات الأخرى خاصة منها اللغة الفرنسية بحكم العامل التاريخي، واللغة الإنجليزية تحت شرك العولمة لذا وفي ظل كل هذا وجب التّحدث عن واقع اللغة العربية في الجزائر انطلاقاً من جملة من القطاعات والمجالات الحياتية .

1. التعليم

اللغة الرسمية في العالم اجمع ليس هي اللغة الأولى التي يتعلمها الطفل ، وإنّما يبدأ في التّلاغي مستعملاً اللغة العامية التي يكتسبها من الوسط العائلي ومن المجتمع. واللهجة تختلف هي الأخرى من مكان لمكان، مثلها مثل التضاريس الجغرافية، فالجزائر مثلا لاتساعها وتنوع تضاريسها تزخر بتنوع لغوي كبير، فأطفال منطقة القبائل (الأمازيغ) مثلاً يتعلمون اللغة العربية في المدرسة على أنّها لغة أجنبية، وفي هذا الوسط اللغوي الغني ينشأ الطفل الجزائري مزوداً بخليط أو مزيج لغوي بين العاميات العربية والعاميات الأمازيغية، ثم ينتقل إلى المدرسة ليجد لغة جديدة وهي اللغة العربية الفصحى.[1] والأمر لم يتوقف عند هذا الحد، فإلى جانب الازدواجية اللغوية بين الفصحى والعامية، يجد ثنائية أخرى بين اللغة الأمازيغية واللغة الفرنسية[2]. وتشكل العامية بالنسبة للطفل القاعدة الأساسية التي منها ينطلق لاكتساب المعارف المختلفة، وعند انتقاله إلى المدرسة يجد اللغة العربية الفصحى وقواعدها التي لا يستخدمها في الواقع، وبالتّالي يقع صراع بين الفصحى في المدرسة

(1) ينظر: السعيد جبريط وعبد المجيد عيساني، واقع تعليم العربية الفصحى في الجزائر، مجلة الذاكرة ،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، 2018، ع10 ، ص 179.

(2) عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي، ص 3.

والعامية أو الدارجة في الحياة العملية الشيء الذي يجعله ينفر من اللغة العربية.[1] ويتعاظم مشكل تعليم اللغة العربية عند من يدرسون في مناطق أقصى الجنوب الجزائري كمنطقة إليزي وتمنراست ومناطق القبائل والشاوية بالشرق الجزائري، إذ يجدون صعوبات في تلقين اللغة العربية لأطفال تلك المناطق وخاصة الطور الابتدائي لعدم معرفة المعلمين باللهجات الأصلية وعدم معرفة الأطفال للعامية العربية.[2]

ومن الأمور التي تخلق هوة بين المتعلم واللغة العربية تلك التي وضحها صالح بلعيد في قوله: « فما موقف التلميذ عندما يتعلّم المواد الأدبية بالعربية والمواد العلمية باللغة الأجنبية، ألا يستنتج قصوراً في لغته، ألا يضعها تلقائياً في سلّة المهملات، ألا يرى أنّ مستقبله مرهون بالتحكم في اللُّغة الفرنسية؟ ».[3]

ولا يختلف هذا عن واقع اللغة العربية في الجامعة، إذ يستعمل الطلبة العامية – رغم مستواهم – أثناء التّواصل، وعادة ما تكون اللغة المستعملة مزيجاً بين الفرنسية والفصحى والدّارجة، بل قد يلجأ الأستاذ إلى العامية في بعض الأحيان وخاصة أثناء الشرح، ويعود السبب في عدم استعمال الفصحى أثناء إلقاء الدّرس إلى أنّ الكثير من الأساتذة يعدُّون أنفسهم غير مجبرين على ضبط اللغة الفصحى، كما يرجع السبب إلى أنّ تكوينهم لم يكن باللغة العربية بل كان باللغة الفرنسية، وخاصة كبار السن منهم والذين درسوا غداة الاستعمار الفرنسي، وعند تطبيق مشروع التعريب أجبروا على التعليم بالعربية وهم لا يتقنونها، مما اضطرهم إلى تقديم دروسهم بالعامية.[4]

(1) ينظر: نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج 27، 2013 م ص 2162.

(2) ينتظر: مر ن، ص ن.

(3) ينظر: السعيد جبريط وعبد المجيد عيساني، واقع تعليم العربية الفصحى في الجزائر، ص 180.

(4) مر ن، ص ن.

2- الإدارة

تعد الإدارة الواسطة بين المجتمع الجزائري في جانبه المدني والجهات السياسية العليا، وبناء على ذلك فإنه لا بد من استعمال لغة مشتركة بين الإداري والمواطن من أجل التفاهم[1] ، وتعّرف لغة الإدارة بأّنها اللغة المستعملة في دواليب الإدارة بمختلف أشكالها[2] لغة الإدارة في الجزائر خطت خطوة لا بأس بها في التّعريب ، إذ أصبحت تصدر وثائق الحالة المدنية ووثائق الهوية والصكوك البريدية باللُّغة العربية ، إلا أّن بعض الميادين التابعة لقطاعات الوزارة في الجزائر مازالت تحرر مناشير باللغة الفرنسية والتي ترفق أحيانا بترجمة عربية ذات أسلوب ركيك قريب من العامية أكثر منه إلى الفصحى [3]، ومن الوزارات التي لا تزال تعتمد على اللغة الفرنسة في تعاملها مع الجمهور وزارة البريد والمواصلات، ووزارت التعليم الابتدائي والثانوي، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ومعظم الإدارات الوطنية.[4]

3- الإعلام:

الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وسلوكها وميولها واتجاهاتها وتعد لغته أهم أسباب نجاحه.[5] حيث تتميز عن لغة الخطابات الأخرى بتوظيف التعابير الخارجة عن المألوف، واستعمال الكلمات الرنانة والجمل القصيرة.[6]

(1) ينظر: الناصر بو علي، واقع استخدام اللغة العربية في الإدارة الجزائرية، مجلة اللغة العربية، ع 34، السداسي الأول، 2016م، ص35.

(2) صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة، الجزائر، (دط)، 2002، ص 142.

(3) نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مرجع سابق ص 2168

(4) عبد الناصر بو علي، واقع استخدام اللغة العربية في الإدارة الجزائرية، 35-36.

(5) صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، ص 32

(6) ينظر: مر ن، 129-130.

وللإعلام دورٌ كبير في تحسين لغة العامة والارتقاء بها إلى الفصحى فبكثرة السّماع تترسب عبارات وألفاظ، وذلك يؤدي إلى نضج الأسلوب ويولد معه أيضا القدرة على المحاكاة أي؛ أنّ الإعلام قادر على تنمية الملكة اللغوية.[1]

ووسائل الإعلام كثيرة، منها التلفاز الذي يحتل المرتبة الأولى ثم يليه المذياع فالصحيفة، إلا أن هذه الوسائل لا تتورع عن استعمال العامية، ولم تتوقف عند ذلك، بل أتاحت الفرصة للخطأ في الشيوع لدى الملايين من المتلقين وتعدت مستوى النطق إلى مستوى الكتابة مما ساهم في ترسيخ الخطأ في الأذهان، فضلاً على أنّها توظف العامية كثيراً في الحصص الثقافية والترفيهية وحتّى في اللقاءات العلمية.[2] بل تستخدم مزيجا بين اللغة العربية الرسمية والعامية، والأمازيغية، والفرنسية عندما يوجه الخطاب لدهماء النّاس وعامتهم.[3] كما سُمِحَ للفرنسية أن تحشر أنفها في بعض الأفلام وخاصة منها التاريخية والبرامج العلمية وبعض الإعلانات نظراً للعلاقات التاريخية والاقتصادية بين الجزائر وفرنسا.[4]

أما في الإذاعة فقد قامت الجزائر بتدشين العديد من الإذاعات الجهوية والمحلية، إلا أّنها كثيراً ما تستعمل العامية عند مخاطبة الجماهير بذريعة إيصال المعلومة لجميع فئات المجتمع ممّا أثّر سلباً على مشروع تعميم استعمال اللغة العربية الفصحى وعمل على ترسيخ العامية الجهوية التي تقلص معارف المتلقي وتزيد الحواجز لفهم اللهجات الأخرى.[5] كما

(1) بومدين بوزيد، الأمن اللغوي والاستقرار الاجتماعي، منبر حوار الأفكار، دفاتر المجلس، 2013، ص 32

(2) ينظر: نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، ص 2165

(3) ينظر: خيرة قصري، السياسة اللغوية في الجزائر وتعميم العربية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر ص 7.

(4) ينظر: نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 2166..

(5) ينظر: مر ن، ص ن

لوحظ أيضا سيطرة العامية في الإذاعات الشبابية التي تستخدم العامية لتقديم برامجها الحوارية ومنوعاتها وموادها الترفيهية.[1]

وبالحديث عن واقع العربية في الصحيفة نجد أنَّ التعددية الحزبية التي عرفتها الجزائر أدّت إلى ظهور صحف مستقلة باللغة العربية والفرنسية، وقد لوحظ في بعض الصحف أنها تستعمل العامية في مخاطبة الجمهور كجريدة الشروق.[2] وهذا لا يحكم على أن اللغة العربية غائبة في الإعلام الجزائري فقد قام هذا الأخير بنشر ألفاظ معرّبة في مجال الرياضة بكل أنواعها بفضل المسؤولين في هذا القطاع، حيث بدت اللغة العربية بفضل الإعلام مسايرة للعصر قادرة على التعبير عن مستجدّاته وأحداثه وقيمه.[3] ويلاحظ توظيف العربية الفصحى عادة إذا كان الخطاب موجهاً للمختصين والإطارات والجامعيين أي إلى الطبقة المثقفة.[4]

4- الاقتصاد

وللغة واقع في المجال الاقتصادي مثلها مثل السلع الأخرى فهي قابلة للتقييم على النّحو الاقتصادي، يتمُّ تبادلها والإنفاق عليها[5] ولعل المقصود باللغة في هذا المجال تلك التي تعتمدها الآلات، كالهواتف وآلات سحب الأموال والنّاسوخ، حيث تخضع لتشفير خاص بها يتم قضاء مصالح اقتصادية مثل البيع والشراء والسّحب، وهذه اللُّغة توظف عادة رموزاً خاصة مدمجة يقرأها مخ الآلة (التشفير).[6]

(1) ينظر: أنيسة رابحي، يمينة ريبوح، واقع اللغة العربية في الإعلام الجزائري (الصحافة المكتوبة أنموذجاً)، مذكرة الماستر، جامعة الجلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، ص 52.

(2) نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، ص 2165.

(3) خيرة قصري، السياسة اللغوية في الجزائر وتعميم العربية، ص 07.

(4) مر س، ص 9

(5) ينظر: كولماس، اللغة والإقتصاد، ص 185

(6) صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، ص 149.

وبالحديث عن واقع اللغة العربية في الجزائر فإنّه وبالرغم من استقلال الجزائر وإعلانها اللغة العربية لغة الرسمية، إلا أنّ ذلك لم يوقف زحف الفرنسية إلى ألسن أبنائها ،فهي لا تزال تفرض سيادتها وسيطرتها على المؤسسات الاقتصادية، وخاصة بعد دخول الشركات الأجنبية ففي أدرار مثلا تنتشر الزوايا وبكثرة للحفاظ على اللغة العربية إلا أن دخول الشركات الاستثمارية الوطنية والأجنبية العاملة خاصة في مجال النفط والغاز وهذا ما ولّد تحدّيات متنوعة أمام واقع اللغة العربية في هذه المنطقة.[1]

3-العالم الافتراضي:

حال اللُّغة العربية في العالم الافتراضي ينبئ هو الآخر بالخطر، إذ تحتل اللُّغة الإنجليزية واللُّغات الأوروبية الريادة في هذا المجال، والأمر لم يتوقف عند هذا الحد، بل تعدّى ذلك، إذ انتشرت كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية، وخاصة عند تبادل الرسائل الالكترونية، الشيء الذي يؤدّي إلى تهجين وتمييه أصالة وهوية اللُّغة العربية.[2] وخاصة في (الفايسبوك)، حيث تستعمل مستخدموه اللُّغة في المحادثة أو عن طريق المنشورات والتعليقات والنقاشات وتأخذ اللُّغة العربية أشكالا كثيرةً هذا إذا تم التعبير بها أصلاً ، فمنهم من يستعملها برسمها وحروفها، ومنهم من يستعين بالحروف اللاتينية، ومنهم أيضا من يستخدم الاختصار اللُّغوي برموزاً وشفرات معروفة بين المتواصلين[3] ويكون هذا خاصة عند فئة الشباب، فبدل كتابة عبارة (الحمد لله) مثلا فإنهم يكتبونها (hmdlh)، ويستعملون الإختصار (b8) بدل (تصبحون على خير).

(1) لعلي بوكميش، محمد الأمين خلادي، واقع استخدام اللغة العربية في سوق العمل الجزائرية، محافظة أدرارا أنموذجاً، جامعة أدرار، الجزائر ، ص 2.

(2) العربي فرحات، السياسات اللغوية في الإصلاحات التربوية ،نقد وتنوير، جامعة باتنة، الجزائر، ع1، 2015، ص 171

(3) ينظر:معافي خيرة، اللغة العربية وسؤال التخطيط اللُّغوي في الجزائر، ص 54

ثالثاً: أسباب تدهور اللغة العربية.

إنّ الحال الذي توصلت إليه اللُّغة العربية كان بسبب العديد من العوامل التي تكالبت عليها، منها ما هو مفتعل كسياسات التي اعتمدها الاحتلال، أو تلك الحركات والدعوات التي تعد عقوقا من طرف أبنائها العرب، ومن هذه الأسباب:

- **النزعة إلى التغريب**: حيث يظن بعض النّاس أن العربية لغة معقدة وضعيفة لا تساعدهم في التعبير عن مواقف الحياة العادية، وانّ اللهجات أقدر من الفصحى على ذلك ،بل وحصرهم لها في مجال التعليم والدّين، والشيء الذي زاد الطّين بلّة هو الغزو الثقافي للغات الأجنبية لبعض البلدان العربية كاللغة الفرنسية في بلاد المغرب العربي، واللغة الإنجليزية في بلاد المشرق العربي.[1]
- **ظهور حركات وحملات مضادة للغة العربية**: وأوّل من بدأها ويليم لوكوس (William Locus) الذي دعا إلى إحلال العامية مكان اللغة العربية الفصحى بحجة أنّ المصريين لم يكن لهم الريادة في الاختراع نتيجة استخدام اللغة العربية الفصحى في الكتابة والقراءة، وقد تبعه في ذلك سلامة موسى الذي تهجم هو الأخر على اللغة العربية الفصحى لصعوبة تعلمها ولعجزها - في رأيه- عن تأدية أغراضها الأدبية أو العلمية.[2]
- **تخلّى الشارع العربي عن قضية لغته**: إذ يلاحظ عليه الخلط والتّشويه في التوظيف اللُّغوي حيث تستعمل فيه العاميات واللّهجات مع كلمات أجنبية وحتّى اللّافتات التجارية لم تسلم من اللُّغات الأجنبية.[3]

(1) كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار الغريب، القاهرة ، مصر، (دط)، 1999، ج/2، 220-219

(2) جابر قميحة، أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ،نادي المدينة المنورة الأدبي، (دط)، (دت)، ص 39-50

(3) كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، ص 220.

- **سيطرة العاميات**: وجود العاميات أمر طبيعي، ولكن الّداعي إلى الخوف هو طغيان العاميات على الاستعمال اللغوي الأصلي، وفرض سيطرتها في جميع ميادين الحياة.[1]
- **ومن الأسباب أيضاً السبب التاريخي**: حيث عمد الاستدمار الفرنسي إلى طمس الهوية الوطنية من دين ولغة، فرغم استقلال الجزائر بما يقارب خمس عقود إلا أّنها ما تزال تعاني من رواسب الاستعمار الفرنسي ومن أعظمها اللغة الفرنسية.[2]

(1) كمال بشر، اللغة العربية بين الوهو وسوء الفهم، ص 242

(2) عابد محمد بوهادي، تحدّيات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوردي، عمان، الأردن 2014 ، ص 7.

الفصل الثاني: للُّغة العربية في المجتمع القالمي

أوّلا : مجال الدّراسة الميدانية

ثانياً: تحليل استبيان خاص بقطاع التّعليم

ثالثاً: قطاع الإدارة

رابعاً: قطاع الإعلام:

خامساً: العالم الافتراضي

سادساً: تحليل وضع اللُّغة العربية:

أوّلا : مجال الدّراسة الميدانية .

لقد تّمت عملية المسح في مدينة قالمة، ففي قطاع التّعليم وُزِّعت الاستبيانات على أساتذة ثانوية بن طبولة عيسى، وعلى طلبة جامعة قالمة، أّما في قطاع الإدارة فقد تّم ذلك في بلدية قالمة، وفي قطاع الإعلام كانت العينة من إذاعة قالمة الجهوية، وفي العالم الافتراضي كانت العّينات من بلدية واد الشحم والركنية ووادي الزناتي وبرج صباط.

وقد تم إعداد هذه الاستبانات من أجل جس نبض اللُّغة العربية في هذه الميادين ، ومعرفة مدى استعمال أهلها لها في القطاعات المهمّة.

ثانياً: تحليل استبيان خاص بقطاع التّعليم

أ- **تحليل الاستبانة الخاصّة بالمعلمين** :

1- في رأيك ما الهدف من تدريس اللغة العربية ؟

تنّوعت الإجابات على هذا السؤال، ولكن الإجابة الأكثر تردّدا كانت من أجل التّعرف على القرآن الكريم والاستمساك بالهوية الوطنية والقومية العربية، لذلك فإن تدريسها إلزامي وأساسي كما يرى بعضهم وأبرز هدف يكمن وراء تدريس اللُّغة العربية: السعي إلى تقويم اللّسان والقلم والذوق من أجل تخريج جيل يجيد الكتابة والقراءة من غير لحنٍ، وتحسيس بأّن للُّغة مكانة في بناء الأمة ووحدتها [1].

(1) على جواد الطّاهر، أصول تدريس اللُّغة العربية ، دار الرّائد العربي ، بيروت لبنان ، (ط2) ، 1984، ص 19.

2- هل من الإيجابي تعليم بقة المواد باللُّغة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%100
لا	0	%0

يلاحظ من خلال الجدول أنّ كل المعلّمين يحبذون استعمال اللُّغة العربية في تدريس بقية المواد كالرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية، إذ يرون في ذلك تجنباً للخلل في النّظام التعليمي،ومن الواجب أنّ تكون اللُّغة العربية هي الأساس والقاعدة واللُّغة الثانية هي اللُّغة المساعدة وليس العكس، لأنّ ذلك حسبهم سيولّد عند المتعلمين حبا للغتهم، أي أنّ هذا يجعلهم يؤمنون بأنّ لغتهم لغة علم ولغة الواقع ولا تنحصر فقط على الدّين والشعر، وبالتّالي تزداد قابليتهم وإقبالهم عليها،كما علّل بعضهم بأنّ المتعلم يبدأ تعلُّمه الابتدائي باللُّغة العربية ، وإذا انتقل إلى المرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية فإنّه لن يجد أيَّة صعوبة في التعلم وفهم المواد.

أّما تعليم بقية المواد باللُّغة الأجنبية فإنّ ذلك سيجعل المتعلمين يرونها لغة النشاط والتطور والعلوم ممّا يسهم بشكل كبير في جعلها لدى المتعلمين لغة عاجزة جامدة غير عملية، وهذا عامل كبير يساهم في هجران المتعلّمين للغتهم. [1]

في حين يرى بعضهم أنَّ تدريس المواد الأدبية والإنسانية يعيد الاعتبار للكرامة العربية، أّما العلوم الطبيعية والفيزياء فإن للُّغة العربية ليست صالحة بعد للتعبير عنها بالدّقة

(1) ينظر: عبد الرحمن سلامة، التّعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرّسمية، مكتبة الشعب، الجزائر، 1981، ص 81.

المطلوبة، وبما أنَّ الجزائر بعد الاستقلال كانت في حالة يرثى لها، فإنّ الضرورة دعت إلى ربح الوقت، ممّا أوجب عليهم توظيف اللّغة الفرنسية الجاهزة لهذا الاستعمال[1]

3- ما الذي تواجهه من صعوبات في تعليم اللُّغة العربية ؟

إنّ الصعوبات التي يواجهها المعلمون في تعليمهم للغة العربية كثيرة، بعضها راجع إلى المتعلم نفسه، وبعضها الآخر عائد إلى المادة في حدّ ذاتها، ومنهم من يراها صادرة من المنهاج والمقّررات، أّما التّي تتعلق بالمتعلم فقد اتفق جل المعلمين على أنّ المتعلمين لا يتقنون الفصحى مما يحول بينهم وبين فهمهم للّدرس، بالإضافة إلى نفور بعض المتعلمين من بعض الجزيئات كالقواعد النّحوية والصرفية والبلاغية وعدم ممارستها ،كل ذلك يخلق برزخا بين المتعلّم وسلامة لغته وجماليتها، بل هناك من ينفر منها جملة وتفصيلا، وأيضا نقص مخزونهم اللغوي من مفردات وتراكيب وذلك يظهر أثناء المناقشات وأثناء التعبير بنوعيه وخاصة الشفوي الشيء الذي يدفعهم إلى استعمال العامية أثناء الإجابة، وهذا من أعظم المشاكل ، فالمتعلم عندما يتعّود على استعمال العامية أو اللّهجة أثناء المناقشة فإنّ لسانه حتما سيتكيف معها مَّما يسهم في هجرانهم للغة الرسمية.

أّما في ما يخص اللّغة العربية فقد حدّدوه في النّحو والبلاغة، وهذا ما يسبب نفور المتعلمين من اللّغة العربية خاصة أنّ قواعد النّحو متشعبة وذات روافد كثيرة حيث نظّر علماء اللغة لكل كبيرة وصغيرة في اللّغة مع اختلاف الآراء بين العلماء والمدارس بل حتّى بين أصحاب المدرسة الواحدة، ممّا زاد في حجم الكتب التي تدور حول قواعد اللّغة من صرف ونحو وبلاغة.

والتي تخص المنهاج والمقررات الدراسية فقد حدّدوها في عدم وجود كفاءة قاعدية في الطور الابتدائي والمتوسط.

(1) عبد الرحمن سلامة، التّعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرّسمية، ص 82.

4- هل تستخدم الفصحى في التّعليم ؟ وهل تحتاج إلى العامية ؟

أجاب معظم المعلمين بأّنهم يستعملون اللُّغة الفصحى ، وأّنهم يلجئون إلى العامية في بعض الأحيان من أجل تبسيط الأفكار والشرح وفي تقديم أمثلة من الواقع ،لأنَّ مستوى معظم المتعلمين ضعيف .

5-هل ترى إقبالاً جاداً من المتعلين على تعلُّم اللُّغة العربية ؟

الإجابة	التكرار	النسب المئوية
نعم	4	%33
لا	8	%66

أفصحت أغلب الإجابات بأنَّ المتعلمين لا يُقْبِلون على تعلُّم اللُّغة العربية، وأنَّ من يهتم لها قليلٌ جداً وقد يقتصر في أغلب الأحيان على حافظي القرآن الكريم وعلى من يقوم بنشاط المطالعة، وقد لمحوا أنّ الإقبال على اللُّغة العربية بدأ يتراجع عند المتعلمين، و قابله الإقبال على اللغات الأخرى كالإنجليزية والإيطالية مثلاً .

6- هل تعنى المقّررات الدِّراسية بالنهوض بمستوى اللُّغة العربية ؟

الإجابة	التكرار	النسب المئوية
نعم	4	%33
لا	4	%33
يس كثيراً	3	%25

يصرح الجدول من خلال النسب المئوية بأنَّ المقرَّرات لا تعنى بشكل كبير بالنُّهوض بمستوى اللُّغة العربية، وكان تبريرهم على ذلك أّنه لو كانت المقّررات حقاً تعنى باللغُّة العربية لما كانت مادّة الرياضيات والفيزياء والتّسيير الماليوالمحاسبي خليطٌ من اللُّغة العربية واللُّغة الفرنسية.

7- هل تلحُّ على استخدامها في العملية التعليمية ؟

الإجابة	التكرار	النسب المئوية
نعم	11	92%
لا	1	8%

تعرب النسبة المئوية في الجدول أنَّ معظم المعلمين يفرضون استعمال اللغة العربية الفصحى في المواقف التعليمية، أي عند المناقشة والإجابة وطرح الأسئلة، وإلحاحهم هذا من أجل ترسيخ المقوِّمات لدى المتعلمين، ولأنَّها اللُّغة التّي نزل بها القرآن فلابد من تمرين ألسنتهم عليها .

8-ما تقييمكم للغة المتعلمين ؟

تضارب تقييم المعلمين للغة متعلميهم، إلّا أنّ أغلبهم يقرون بتدني مستوى متعلميهم في اللُّغة العربية ويحكمون عليها بالركاكة، هذا لا يعني انعدام الذين يجيدون اللُّغة العربية، والسبب كثيرٍ منهم عائد إلى المتعلِّم نفسه.

9-<u>ما الذي يحول دون النهوض بمستوى لغتهم ؟</u>

هذا السؤال يبحث عن الأسباب التّي تقف أمام رقي لغة المتعلم، حيث تنّوعت إجابات المعلمين، فمن الأسباب حسبهم:

- نقص التّوعية والمطالعة والبحث .
- ولوع المتعلمين باللُّغات الأجنبية طمعا منهم في الهجرة.
- الزعم الخاطئ المبني على أنّ اللُّغة العربية لا تواكب متطلبات العصر.
- ضعف المقّررات الدّراسية والأساليب التقليدية في تعليمها .
- عدم توظيفها في الميادين المختلفة وعدم تداولها في الخطاب اليومي .
- ضعف تكوينهم في المرحلة الابتدائية .
- الاستعمال المفرط للغة الفرنسية وعدم إيمانهم بكفاءة اللُّغة العربية.

10- في رأيك هل نجحت الجزائر في جعل اللُّغة العربية لغة رسمية في التَّعليم ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	%67
لا	4	%33

نجحت الجزائر في سياستها من أجل إرجاع مكانة اللُّغة العربية على ما كانت عليه قبل الاحتلال هذا رأي معظم المعلمين في واقع اللّغة العربية في الجزائر.

يستخلص ممَّا سبق أنّ واقع اللُّغة العربية في التّعليم مهدَّد بعض الشيء، ونتيجة للصعوبات التي تقف أمام المتعلمين في فهمهم للغتهم وفي توظيفهم لها، بالإضافة إلى تساهل بعض المعلمين في إفساح المجال للعامية وحتّى المقرّرات لم تُسْهِم في تحسين وضع اللُّغة العربية بل أسهمت بحدٍ كبير في جعل المتعلمين ينفرون من لغتهم، خاصة عند جعل بعض المواد تدّرس بلغة أجنبية كالرّياضيات مثلاً .

ب- تحليل الاستبانات الخاصة بالمتعلمين

1- هل تحبُّ اللُّغة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	93%
لا	1	7%

يُلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة كبيرة من المتعلمين يحبّون اللّغة العربية لأسباب؛ فمنهم من يحبُّها لذاتها ومنهم من يحبُّها لسبب ديني وهو أنّها اللُّغة التي نزل بها الذّكر الحكيم، أمّا من أجاب بلا فإنّه يعللّ ذلك بوجود صعوبة في تعلُّمها .

2- **هل تحسن استعمالها في المواقف التعليمية؟**

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	73%
لا	0	0%
قليلا	4	27%

كانت إجابة معظم المتعلمين على هذا السؤال بالإيجاب، فأغلبيتهم يجيد استعمال اللُّغة العربية في المواقف التعليمية أي عند المناقشة والإجابة وطرح الأسئلة، بل هناك من يتمنى استعمالها حتّى في الخطاب اليومي.

3- **هل تستطيع استعمالها خارج المؤسسة التعليمية ؟**

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	2	14%
لا	6	42%
أحياناً	7	50%

وانطلاقاً من حصائل النسب المئوية فإنّ المتعلمين لا يستعملون اللُّغة العربية خارج المؤسسة إلا في مواقف معّينة تفرض فيها الفصحى نفسها، ومن هذه الحالات أو المواقف التقاؤهم بأشخاص يصعب فهم لهجتهم أو لكنتهم كالشاوية مثلاً والقبائل، والذين يرفضون استعمالها خارج المؤسسات التّعليمية فقد علّلوا ذلك بموقف المجتمع الجزائري الساخر لمن يتحدَّث باللُّغة الفصحى وجعل التَّحدُّث باللُّغة الفرنسية من معايير ومقاييس المثقف لديهم .

4-**في رأيك ما لهدف من حسن تعلُّمك للّغة العربية ؟**

تّوعت إجابات المتعلّمين بتنّوع ميولاتهم إلّا أنّ الهدف المشترك بينهم هو قراءة القرآن الكريم دون الوقوع في للّحن ، وفهم معانيه وسبر أغواره ، كما أّنهم يرون أنّ تمكّنهم من اللُّغةالعربية يثري رصيدهم اللُّغوي ويمكّنهم من التّواصل مع الغير بأسلوب راقٍ .

5-هل تجد صعوبة في تعلُّمها ؟ وأين تكمن إن وجدت؟

الإجابة	التكرار	النسب المئوية
نعم	11	79%
لا	3	21%

اللُّغة العربية لغة صعبة على أهلها، هذا ما يحكم به الجدول حسب النسب المئوية المدرجة، وحسب تصريح المتعلمين أنفسهم، وقد أعرب معظمهم على أنّ اللُّغة العربية صعبة في قواعدها وعلومها من نحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وكذا فنونها كالشِعر مثلا وحتّى ألفاظها التي يتغيّر معناها من سياق لآخر .

6-هل تحول اللّغة العربية دون التّعبير عن أفكاركم ؟

الإجابة	التكرار	النسب المئوية
نعم	4	%27
لا	10	%67

يلاحظ من الجدول أنّ معظم المتعلمين لا يجدون صعوبة في التّعبير باللُّغة العربية، إذ ترى هذه العينة أنّ اللّغة العربية هي لغة سهلة ودقيقة بإمكانها أنّ تصيب المعنى المراد وإيصالها، وأنّها أوسع اللُّغات والأقربللتّعبير عن الأفكار والمشاعر .

7-هل تستعمل اللُّغة العربية في مواقع التّواصل الاجتماعي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	80%
لا	2	13%

معظم المتعلمين يستعملون اللّغة العربية في مواقع التّواصل الاجتماعي، بل وحتى في الهاتف ، فهم يرون أنّه من الأجدر استعمالها في كل الميادين ما داموا أهلها ، أمّا الذين لا يستعملونها فقد علّلوا ذلك بأنّ مواقع التّواصل الاجتماعي توظّف فيها اللّغات الأجنبية عادة .

8- هل يتّم ذلك باستعمال الحروف العربية أم الأجنبية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الحروف العربية	6	%46
الحروف الأجنبية	2	%15
معاً	5	%38

تعرب النّسبة على أنّ معظم المتعلمين يستعملون حروف اللُّغة العربية أثناء التواصل وحتّى وإن وظفوا كلمات فرنسية فإنّهم يقومون بتعريبها أي كتابتها بحروف عربية مثلما حدث مع العديد من المصطلحات الأجنبية، وهناك أيضا من يستعملهما معاً، وقد صرحت هذه العينة أنّهم يستعملون الحروف العربية عند التّحدث بالفصحى، ويستخدمون الحروف الأجنبية عند التّحدث بالعامية ، وبما أنّ المعظم يتحدّث بالعامية فأنّ هذا يعني أنّهم يستعملونها بنسبة ضئيلة جداً .

9- هل تفضل أنّ تدرس بعض المواد باللّغة العربية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	64%
لا	5	36%

يفضل أغلبية المتعلمين دراسة وتعلّم المواد الأخرى كالعلوم والرياضيات، وذلك لأنّ اللغة العربية بالنّسبة إليهم الأساس والقاعدة في التّعليم وحتّى في المجتمع، في حين يحبذ آخرون دراسة بقية المواد بلغات أخرى حتّى يتسنّى لهم تعلُّم اللُّغات الأجنبية إلى جانب اللُّغة الأم.

9- هل تسهم نصوص اللُّغة العربية في تنمية لغتك وترقية ذوقك البلاغي والفكري؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	%93
لا	1	%7

كانت الإجابة على هذا السؤال بالإيجاب، فمعظم المتعلمين تنميفيهم نصوص اللُّغة العربية لغتهم، وترقي ذوقهم البلاغي ، وتزيد وتثري فكرهم، وذلك لما تحويه تلك النُّصوص من ألفاظ وتراكيب.

10- هل ترى بأنّ اللُّغة العربية تلبي حاجيات العصر ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	64%
لا	5	36%

اللّ غة العربية تلّبي حاجيات العصر، هذا ما أفصحت به إجابات المتعلمين، وكان تعليل بعضهم لذلك هو أنّ الولايات المتحدة الأمريكية جعلتها من لغاتها السّبع الرّسمية، كما أّنها توظّف في جميع الميادين، في السّياسة والاقتصاد وفي الثقافة.

أّما العّينة التي ترى بأنّ اللُّغة العربية لا تلّبي حاجيات العصر فذلك بحجة أن اللُّغات الأجنبية غزت كل المجالات، ولم تترك للغة العربية مكاناً، وكلُّ ذلك بسبب هجران أهلها لها.

من خلال ما سبق فإن المتعلمين يحّون لغتهم على الرّغم من الصعوبات التي تعتريهم أثناء دراستهم، من مثل النّحو والصرف البلاغة وتشّعبها، وكثرة الآراء فيها، إلا أنّ حبَّهم هذا لا يشفع لهم في استخدامها خارج المؤسسات التعليمية، بفعل عوامل منها سخرية المجتمع من الذين يتحدّثون الفصحى، وهذا لا يعني أّنهم قد هجروها، بل نسبة كبيرة منهم

تَسْتعملُ اللُّغة العربية في واقع التّواصل الاجتماعي، ويفضلون أن تقدَّم المواد الأخرى باللُّغة العربية، لأنَّ ذلك يمكّنهم من فهم المواد الأخرى انطلاقاً من فهمهم للمصطلحات،وذلك لأنَّ مفاتيح العلوم مصطلحاته[1]

فاللغُة العربية في التّعليم مهدّدة بعض الشيء على الرّغم من مكانتها في قلوب المتعلمين والمعلمين على حد السّواء ومن الأسباب التي دهورت وضع اللُّغة العربية في التَّعليم عديدة منهاامتعلَّق باللُّغة في حدِّ ذاتها، ومنها ما تعلَّق بالمتعلمين ، ومنَّها ما يتعلّق بالمعلمين والمقررات الدِّراسية:

أ-ما بتعلّق باللُّغة العربية:

- صعوبة اللُّغة العربية تكمن في علومها من نحو وصرف وبلاغة وتشعُّب علومها حيث كان يلجأ معظم العلماءإلى الفلسفة والمنطق والتّأويل والافتراض[2]وحتّى نصوصها الشعرية.

ب- ما يتعلَّق بالمتعلمين:

- إهمال المتعلمين للُّغة العربية، وإقبالهم على اللُّغات الأخرى وانبهارهم بها كالإنجليزية، خاصة إذ منهم من يرغب في الهجرة وهناك من يقبل عليها على أنَّها لغة التقدم والتّطور وعلى أنّها لغة العالم-اليوم -، وخاصة في ظل هذا ظل هذا الانفتاح التقني.
- نقص المطالعة، مما أدّى إلى فقر ثروتهم اللَّفظية وهذا ما سينعكس على تعبيرهم بنوعيه الشفوي والكتابي.
- عدم توظيفهم للُّغة العربية في جميع الميادين، وحصر التَّعامل بها داخل المؤسسات التّعليمية.

(1) عبد السّلام المسدّي قاموس اللسانيّات مع مقدِّمة في علم المصطلح، دار العربية للكتاب، (دط)، (دت)، ص 11

(2)كمال بشر، اللُّغة العربية بين الوهم وسوء الفهم ، ج1 ، ص 11.

ج-ما يتعلَّق بالمعلّمين والمقررات:

- سماحهم لبعض المتعلمين باستعمال العامية وخاصة معلمي المواد العلمية منهم وذلك أثناء التحليل، إذ يهتمون بالإجابة على حساب اللُّغة، وهذا ما يعوِّد ألسنتهم على استعمال العامية أثناء المناقشة.
- اضطرار بعض المعلمين إلى استعمال العامية وخاصة أثناء الشرح.
- عدم اعتناء المقرَّرات باللُّغة العربية، كأن تجعلها لغة لبقية المواد كالرياضيات والفيزياء والعلوم، وحتّى في بعض التَّخصصات الجامعية كعلم الأحياء مثلاً .

وكما قيل إذ عُرِف السبب بَطُلَ العجب، وانطلاقاً من تشخيص هذه الأسباب يمكن طرح بعض الحلول منها:

- تيسير قواعد اللُّغة العربية، والابتعاد عن طرق التدريس القديمة، أي التجديد في كيفية تقديم دروس العربية والابتعاد عن الحشو،والاكتفاء بالأساسيات والتبسيط دون اللُّجوء إلى التعميق والتدقيق في المسائل الفرعية، وهذا ما سينقص من حدّة صعوبة القواعد اللُّغوية على المتعلمين .
- تخصيص حصص للمطالعة، وهذا ما يساعد في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين ويجعلهم يتعرّفون على أساليب وتراكيب جديدة ممّا يساعدهم في التّعبير بنوعيه الكتابي والشفوي.
- يجب على المعلّمين أن يتعاملوا بصرامة في فرضهم للُّغة العربية، حتى يضعوا حداً للعامية.
- طرح مسألة تعريب العلوم كالرياضيات والفيزياء من طرف المهتمين، وهذا ما سيغير نظرة المتعلمين وحتّى نظرة المجتمع الساخر من المتحدثين باللُّغة العربية، وبالتّالي تصبح اللُّغة العربية أكثر عملية ونفعية.
- تعيين مختصين في اللُّغة واللِّسانيات والترجمة من أجل توخي الدِّقة في التعريب .

ومنه فإن تعريب التَّعليم بصفة كلّية يحتاج إلى مجهود كبير ، بل هي حاجة لابدَّ من تداركها عاجلاً ، ولو حتى تّم ذلك فإنَّ العامية وحتّى اللُّغات الأخرى لن تتوقف في إيجاد سبيلها والتسلل لدى ألسن المتعلمين والمعلمين ، لذا فتعريب التعليم قد يحلُّ نسبة ضئيلة من هذه المشكلة .

ثالثاً: قطاع الإدارة

أ- تحليل الاستبانات الخاصَّة بالعاملين في هذا القطاع (البلدية أنموذجا)

1- هل لغة الإدارة الجزائرية لولاية قالمة معّربة ؟ ولماذا؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%78
لا	2	%11
قليل	2	%11

يبين هذا الجدول أن لغة الإدارة هي لغة معّربة، أي أنّ اللغة المستعملة والمتداولة في التعاملات الإدارية هي اللغة العربية ،وقد اختلفت الإجابات عن سبب ذلك، إذ كانت إجابة الأغلبية هي أن الدُّستور هو الذي يحدّد اللغة المتعامل بها ، كما اتفق البعض على أنّ اللغة العربية هي اللغة المستعملة في الإدارة وذلك بعد صدور قانون تعريب الإدارة الذي نصّ عليه الّدستور الجزائري، معنى ذلك أنّ الإدارة قبل صدور قانون تعريب الإدارة كانت مفرنسة، وهناك من كانت إجابته لتسهيل المعاملات على المواطنين وحتّى الموظفين، وقد قامت الجزائر بقفزة نوعية تجاه تعريب الإدارة وخاصة فيما بتعلَّق بمصالح تسيير الموارد البشرية التي تعتمد على مقررات ووثائق وتعليمات تصدر كلها باللُّغة العربية.[1]

(1)نصيرة زيتوني، واقع اللُّغة العربية في الجزائر، ص 2168

2- في رأيك، ما هو الجانب الإداري الذي يكثر فيه استخدام اللغة الفرنسية ؟

بحسب الإجابات المتحصّل عليها فإن التّعامل باللّغة الفرنسية يتم في المصلحة المالية وكل ما له علاقة بالمحاسبة ،يظهر ذلك في بعض الفواتير الخاصة،وكما تُستعمل أيضاً في جانب المراسلات الإدارية الاستثنائية وأيضا في مصلحة الانتخابات.

3- في رأيك هل تستوعب اللغة العربية حاجيات الإدارة ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%79
لا	0	%0
أحياناً	3	%16

يُلاحظ من خلال الجدول أن الأغلبية كانت إجابتهم بنعم، أي أنّ اللغة العربية يمكنها أن تستوعب حاجيات الإدارة، وكان تبريرهم أنّ أكثر حاجيات الإدارة باللغة العربية ، كما أنّها اللغة الأم.

4- بما تفسر شيوع اللغة الفرنسية في الإدارة الجزائرية؟

اتفقت معظم الإجابات على أنّ عامل ذيوع اللُّغة الفرنسية هو عامل تاريخي يكمن في الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي دام أكثر من قرن وما ورثته منه، حيث أنّ الموظفين القدامى مازالوا متأثرين بالطريقة الفرنسية ومدى نجاعتها، ومعظمهم تكوينهم كان باللغة الفرنسية، وبعد الاستقلال أضحت الجزائر منهكة مما ورثته من الاستيطان الفرنسي الذي خلّف إدارات مخرّبة، ومدارس مغلقة، الأدهى من ذلك تفشي الأمية ونقص الإطارات الجزائرية الذي لم يغط ثغرة الإطارات الأجنبية المهاجرة، ومن هنا بدأت الطّامة حيث عمدت الجزائر إلى تجنيد كل من كانت له ثقافة فرنسية لتسيير شؤون الإدارة[1]

(1) عبد الرحمن سلامة ، التّعريب في الجزائر، ص 32 .

5-هل استعمال الإدارة الجزائرية للغة العربية يسبب مشاكل أم العكس ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المؤوية
يسبب	19	%100
لا يسبب	0	%0

اللغة العربية لا تسبب مشاكل البتة، هذا ما كانت عليه كل الإجابات، حيث يرون أنّ ذلك يحلّ العديد من المشاكل، ويسهل التعامل مع المواطنين وخاصة فئة الشباب الذين تدنَّى مستواهم في اللغة الفرنسية.

4-هل ترى من الضروري تعريب الإدارة الجزائرية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المؤوية
نعم	18	95%
لا	1	5%

تعريب الإدارة الجزائرية ضروريٌ انطلاقا من النتائج التي أفصح عنها الجدول، وعلّل الطاقم الإداري ذلك بأّنه مادامت اللُّغة العربية هي اللغة الرسمية التي ينصُّ عليها القانون الجزائري فلا بدَّ من استعمالها وحتّى لا تكون أّية عراقيل في عملية الاتّصال ونقل المعلومات وحتّى تسهل عمليه التواصل مع المواطنين.

7- ما هي اللغة المستعملة في الاجتماعات لديكم ؟

صرّحت بعض الإجابات بأّن اللّغة المستعلمة في الاجتماعات الإدارّية عادة ما تكون مزيجاً بين اللُّغة العربية واللغة الفرنسية خاصة عند استعمال المصطلحات، مع توظيف الدّارجة، أّما معظم الإجابات الأخرى أعربت بأّن اللُّغة العربية هي التي يتعامل بها أثناء الاجتماعات.

إذن: بّينت الّنتائج السّابقة أنّ اللُّغة العربية هي لغة الإدارة الجزائرية، وأنّ هذه الإدارة معرّبة ماعدا في بعض المصالح كالمصلحة المالية وكل ما له علاقة بالمحاسبة، وأّنه من المفروض تعريب الإدارة ككل ما دامت اللُّ غة العربية لغة الّدولة ولغة الّدستور.

ومن خلال ما سبق يتضح أنّ تعريب الإدارة في الجزائر في طريقه إلى الّنجاح، إذا نظرنا إلى مدى تجذّر الثقافة الفرنسية في الجزائر وحتّى لدى جيل ما بعد الاستقلال، فقد بدأت اللُّغة العربية بالبروز نتيجة لجهود متواصلة تهدف إلى ترسيخ الهوية العربية والاعتزاز بها واستعادتها بعد أن أُقيمت حملات من أجل إجهاضها ومحوها.

ولعلّه من الأسباب التي جعلت واقع اللُّغة العربية في الإدارة الجزائرية على هذا الحال ما يأتي: [1]

- تكوين الطّاقم البشري التقني باللُّغة الفرنسية، مما وقف كحجرة عثر أمام سياسة تعميم استعمال اللُّغة العربية التي نادى ها المجلس الأعلى للُّغة العربية، الشيء الذي أّدى بالإداريين إلى استعمال العامية بعد الفرنسية ليظهر عدّو أخر للعربية من جنسها.
- نقص المصادر والمراجع، وذلك لأّن كل البحوث والّدراسات في الجزائر مكتوبة باللُّغة الفرنسية.
- إشكالية المصطلحات العلمية في المجال التقني خاصة، ونقص المعاجم وكذا المراجع التقنية المختصة
- تأثر الشؤون الإدارية الجزائرية بأشكال التدبير الفرنسي غداة الاستقلال
- التذبذب بين العودة إلى الأصالة والهوية العربية المستقلة وبين الارتباط بالنمط الفرنسي
- شيوع النظرة السلبية إلى اللُّغة العربية بأنّها لغة دين وشعر فقط ولا تصلح أن تكون لغة علمية .

(1) ينظر :نصيرة زيتوني ، واقع اللُّغة العربية في الجزائر ، ص 2168.
- صالح بلعيد، اللُّغة العربية العلمية ، ص 144 و 145 .

وأمام كل هذه الصعوبات فإن الجزائر بكل ما تحمله من طاقات وأدمغة لن يستوقفها أمرٌ كهذا في إعادة كيانها ووجودها الكلي ، لذا قام المجلس الأعلى للغة العربية بوضع أدلة وظيفية للمصطلحات باللّغة العربية والفرنسية في ميدان المالية والمحاسبة وفي تسيير الموارد البشرية ...

ومن الحلول المقترحة لتسهيل عملية التعريب في الإدارة الجزائرية: [1]

- النظر في السياسات اللُّغوية التي اتبعتها بعض الدّول من أجل حماية لغتها، كفرنسا الديمقراطية المتعدّدة المشارب التي تفرض على مواطنيها لغتها، ولكل من يخالف قوانين العقاب بل إنّها تطبقه أيضا في حقّ كل من لا يدخل ابنه لتعلم اللُّغة الفرنسية، وأيسلندا هي الأخرى تفرض غرامة مالية على كل من لا يستعمل اللُّغة الاسلندية في الإدارة
- القيام بعملية مسح شامل لواقع الإدارة الجزائرية سنوياً، ومراجعة الوثائق الإدارية وتصنيفها لصياغتها باللُّغة العربية، وهذا يستدعي متابعة مستمرة، وتنظيم دروس بالعربية للمتكونين.
- توظيف مختص في الترجمة.
- إعادة الاعتبار إلى اللُّغة العربية إذ لها قدراتها اللُّغوية التي يمكن أن تتفاعل مع المحيط.
- وضع سياسة لغوية لإعادة سيادة اللُّغة العربية في محيطها ،وإقامة مؤسسات تسهر على الترقية اللُّغوية للغة الإدارة.

وفي الأخير يمكن القول: إنّ للجزائر طاقة لتحقيق مبدأ تعميم استعمال اللُّغة العربية، وأنَّ للُّغة العربية آفاق في الإدارة الجزائرية.

رابعاً: قطاع الإعلام:

- تحليل الاستبانات الموزَّعة على إعلاميي إذاعة قالمة

الظاهر من الأعداد أنّ العينة قليلة وذلك لعدم اهتمام بعضهم، وخروج بعضهم الآخر في عطلة .

(1)صالح بلعيد، اللُّغة العربية العلمية، ص 141و 142.

1- في رأيك لماذا تميل إذاعة قالمة إلى تغليب اللُّغة العامية في برامجها؟

بحسب طاقم الإذاعة فإنّ إذاعة قالمة تستعمل العامية، وذلك لأنها وسيلة عمومية إعلامية موجهة لعدد كبير من المستمعين معظمهم ذو ثقافة محدودة، ولضمان وصول الرسالة والطريقة المثلى تُستعمل العامية، بل هناك برامج يستلزم فيها استعمال لغة بسيطة قريبة إلى العامية، مثل البرامج الفلاحية.

2- هل يحول استعمال اللُّغة العربية دون الإبلاغ والإقناع ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	1	25%
لا	3	75%

لا يحول استعمال اللُّغة العربية دون الإبلاغ والإقناع ،هكذا كانت إجابة أغلبية الطاقم الإذاعي .

3- أي البرامج يكثر فيها استعمال اللُّغة العربية الفصيحة ؟

إنّ البرامج التي يستعمل فيها اللُّغة العربية الفصحي كثيرة، ومن أهمها حسب إجابة الإذاعيين، هي البرامج الجادّة كبرامج الأخبار والبرامج الدينية والثقافية والبرامج ذات البعد التنموي .

4-هل اللُّغة العامية أنسب في التعريف بالجوانب الإعلامية وأكثر مناسبة للمستمع/ المتلقي؟

اللُّغة العامية في نظر بعضهم أكثر مناسبة للمتلقي، وذلك بالّنظر إلى طبيعة الجمهور المحلّي العريض فإنّ العامية تبقى الأنسب في التّعامل والتواصل معه.

5- هل تتوقع قلّة تفاعل المستمع القالمي في حال ما إذا كان استعمال اللُّغة العربية حقيقياً؟

اللُّغة العربية في نظر أكثرهم تقلّص إلى حدٍّ ما من الجمهور المستهدف، ويصبح فقط الجمهور المتقن للّغة العربية هو المعني بالحصص والبرامج وبالتّالي إهمال باقي المستمعين.

6- هل ترى أنّ اللُّغة العربية الفصيحة غير قادرة على استيعاب المستجدّات الإعلامية والتّكنولوجيا ؟

ربط الطّاقم الإعلامي إجابته على هذا السؤال بالجمهور الذي ستوجه له الرِّسالة، حيث يرون أنّه ليس العيب في اللُّغة العربية الفصيحة، وإنّما المسألة مرتبطة بمن توجه لهم الرّسالة الإعلامية.

إذن إذاعة قالمة مثلها مثل أي إذاعة تستعمل عاميتها الجهوية وذلك حتّى تصل الرّسالة إلى أكبر فئة من المجتمع، لأنّ فهم اللُّغة العربية الفصحى يستلزم أحيانا خلفية ثقافية، كما أنّ الالتزام باللُّغة العربية من شأنه تقليل الجمهور المستمع، وقد يقتصر استعمال اللُّغة العربية على البرامج الدّينيَّة والأخبار والبرامج الثقافية، أما البرامج ذات الطّابع الاجتماعي والفلاحي فإنّها تبثُّ بالعامية، ومنه فإنّ اللّغة العربية مهدّدة في قطاع الإعلام (الإذاعة) بالعامية خاصّة .

ومن الأسباب التي جعلت مكانة اللُّغة العربية تتراجع في الإعلام مايلي: [1]

- انتشار الأمية في الوسط الاجتماعي، إذ يجب الالتزام باللُّغة التي يستعملها السواد الأعظم حتّي تنجح عملية التّواصل، وهذا المشكل من مخلفات الاستعمار الفرنسي الذي عرقل الحركة العلمية في الجزائر، ولا يزال أثره قائما إلى يومنا هذا.

(1)صالح بلعيد، اللُّغة العربية العلمية، ص 136.

- حسين قادري، دور وسائل الإعلام في تعميم اللُّغة العربية في الجزائر، مجلّة العلوم الإنسانية، جامعة خيضر، بسكرة، الجزائر، ع5، فيفري 2004، ص 10.

- إفساح الإعلام المجال للعامية، وتوظيفها في بث بعض الحصص بلا حشمة
- عدم اهتمام الإعلاميين بتحسين ذوق المستمعين وإنماء لغتهم العربية، وهذا الحال بدأ عندما قرّرت الدّولة الجزائرية تدشين إذاعات جهوية، ممّا أثر سلباً في مشروع تعميم استعمال اللُّغة العربية الفصحى.
- توظيفهم لألفاظ وتراكيب خاطئة أحياناً .

ومن الحلول المقترحة في هذا المجال نذكر[1]

- البث بلغة عربية بسيطة.
- رسم سياسة لغوية والعمل على تطوير اللُّغة الإعلاميّة، كأن يكون شرط الالتحاق بكلية الإعلام أو المناصب الإعلامية إتقان اللُّغة العربية مشافهة وكتابة.
- تجنّب الكتابات المؤثرة والمزخرفة، والاكتفاء بإيصال الرسالة بلغة سليمة.
- إنشاء جائزة سنوية وطنية تقدم من أجل خلق التنافس على استعمال اللُّغة العربية.
- تعيين منصب لمدقق لغوي من أجل الحفاظ على سلامة اللُّغة العربية، وللحدِّ من انتشار الأخطاء.
- ومنه فإنّ اللُغة العربية في خطر في قطاع الإعلام أمام العامية، وخاصة عندما أُنشِأت الإذاعات الجهوية التي تسهم بشكل كبير في تعزيز العاميات والدّارجة الجهوية .

(1)صالح بلعيد، اللُّغة العربية العلمية، ص 138و 139 .

- حسين قادري، دور وسائل الإعلام في تعميم اللُّغة العربية في الجزائر، ص 15 .

خامساً: العالم الافتراضي

تحليل استبانات مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي

1-هل تستخدم العربيةفي مواقع التّواصل الاجتماعي ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	%100
لا	0	%0

يلاحظ من خلال النسب المئوية أنَّ جل مستخدمي مواقع التّواصل الاجتماعي يستخدمون اللُّغة العربية، ولكن هذه العربية غير محدّدة، فقد تكون عامية لكونها جنيستها، كما قد تكون عربية برسم أجنبي.

2-هل توظف اللُّغة الفصحى أم العامية ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
اللُّغة الفصحى	1	%8
اللُّغة العامية	8	%61
كلاهما	4	%31

تُوب الإحصائيات على أنَّ معظم النّاس يستعملون اللُّغة العاميّة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي ، وذلك نظراً لطبيعة العلاقات بين المستخدمين، فإذا كانت علاقات رسمية فإن التّعامل سيكون بالفصحى ، أّما إذا كان بين أفراد العائلة والأصدقاء ،فإنّهم يستعملون اللُّغة التي اعتادوا الحديث بها وهي العامية في أغلب الأحيان.

3-هل تميل إلى استخدام الحرف الأجنبي بدل العربي في كتابة رسائلك، ولماذا؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	3	%23
لا	10	%77

تُفْصِحُ النسب المئوية بأنّ معظم مستخدمي مواقع التّواصل الاجتماعي يستعملون الحرف العربي على الحرف الأجنبي، حيث أجاب بعضهم بأنّه يحب لغته ويريد المحافظة عليها في ظل هذا التّطوُّر، كما أنَّ استخدام الحرف العربي أسهل بكثير من الحرف الأجنبي، خاصّة وأنّ تعليمهم كان باللُّغة العربية، أما من يستخدمون الحرف الأجنبي، فقد أجابوا بأنّ يلجئون إلى استخدام الحرف الأجنبي من أجل الاختصار، فبدل كتابة (كيف الحال؟) بالفصحى أو (لاباس؟) بالعامّية يكتبون (cv?) أو (b1?).

4-في رأيك لماذا يكثر الميل إلى استخدام اللُّغات الأجنبية في المواقع، وكذا في الهاتف المحمول؟.

يميل النّاس إلى استخلم اللُّغات الأجنبية في المواقع الإلكترونية، وكذا في الهاتف المحمول – بحسب بعضهم- عائد إلى أنّها لغة التطّور والتّقدم العلمي والتّكنولوجي ولأنّ مصَمِّمي البرامج والهواتف أجانب، كما أنَّ استخدامها في الهاتف يكون أكثر عمليا.

5في رأيك هل تعيق اللُّغة العربية التّواصل عبر هذه التقنيات الحديثة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	3	%23
لا	10	%77

إن استخداماللُّغة العربية في هذه التقنيات لا يعيق عملية التّواصل، وهذا ما أسفرت عليه معظم إجابات مستخدمي مواقع التوّاصل الاجتماعي، ولكن ذلك عائد إلى طبيعة كل شخص وقدرة استيعابه وحتّى ثقافته، فهناك من يستوعب العربية على الفرنسية، وهناك من اعتاد على الفرنسية وعلى ثقافتها بحيث يصعب عليه استعمال اللُّغة العربية.

6-هل تجيد استخدام التقنيات الحديثة باللُّغة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	7	%54
لا	6	%46

نعم أجيد استخدام اللُّغة العربية في التقنيات الحديثة هكذا كانت إجابة معظمهم، أّما الذين لا يجيدون استعمال اللُّغة العربية في التقنيات الحديثة فقد علّلوا ذلك يجدون صعوبة في فهم بعض المصطلحات، مثلا (نقطة اتصال الهواتف المحمولة) والتي يقابلها (partage de connexion).

وانطلاقاً من التحليل السّابق فإنّ حضور اللُّغة العربية في شبكة التّواصل الاجتماعي ضعيف مقارنة بكونها ولغة الّدين والدولة والأسباب التّي جعلتها هكذا خاصة في مواقع التّواصل كثيرة منها:

- تراجع الإنتاج العلمي وكما قيل غلبةاللُّغة بغلبة أهلها، فلو كان عرب هذا العصر أهل تقّدم وتطوُّر لكانت المكانة التي تتنعَّم بهااللُّغة الإجليزية من نصيب اللُّغة العربية.
- تكوين العديد باللّغة الفرنسية، وخاصة في مجال الإعلام والاتصال.
- تباهي بعضهم باستخدام اللُّغات الأجنبية حتّى يعرض عضلاته اللُّغوية من أجل التشهير.
- عدم تداول اللُّغة العربية في الخطاب اليوميواستخدام اللُّغة العامية بدلها.

ومن الحلول المقترحة: [1]

- تنظيم ندوات من اجل الحفاظ على اللّغة وعلى تراثها في الشابكة، وهذا ما قامت به دولة قطر، التي عقدت ندوة بعنوان (الهوية والمعلوماتية).
- توجيه المتخصصين في مجال الإعلام الاتصال وإرشادهم نحو النشر الالكتروني باللُّغة العربية وهذا ما يجعل اللُّ غة العربية تدرك الرّكب الحضاري، وإذا تحقق ذلك ، وبالنّظر إلى عدد متحدِّثيها فإنها ستصبح لغة عالمية لوجود عدّة عوامل تخوِّلها لذلك.

سادساً: تحليل وضع اللُّغة العربية:

واقع اللُّغة العربية في الجزائر أو في البلدان العربية الأخرى مهدَّدٌ من طرف العاميات واللُّغات الأجنبية وذلك لأن غلبة اللُّغة بغلبة أهلها "[2]، ففي الإدارة مازالت اللُّغة الفرنسة تفرض نفسها في مناصب حسّاسة، وهذا ما يعلي نظرة النّاس لها ويجعلها لغة صارمة مهمة في الحياة العملية، كذلك هو الحال في التّعليم، وخاصة عند تقديم المواد العلمية باللّغة الأجنبية واقتصار استعمال اللّغة العربية على المواد الأدبية ممّا يؤدي إلى تغُّير نظرتهم إلى اللُّغة العربية فيرونها لغة جامدة لا تصلح إلا للشعر والأدب، وأنّ اللغة الفرنسية أو حتّى الإنجليزية هي لغة العلم، بل وجدت أيضا العامية سبيلها إلى التّيوع، ولم تتوقف المشكلة هنا بل تفاقمت في الإعلام وخاصة الإذاعات الجهوية التّي تعمل على نشر العامية على حساب اللُّغة الفصحى بحجة إيصال الفكرة والرسالة إلى جمهور المستمعين، إذن: ما الذي يجب على الجزائر فعله من أجل تحسين هذا الوضع؟ أو ما هي الحلول المقترحة والأولية التي بإمكانها حل هذه المعضلة ولو بنسبة ضئيلة ؟

(1) عبد السلام المسّدي، اللهوية العربية والأمن اللّغوي، ص 217.

- معافيخيرة، اللُّغة العربية وسؤال التّخطيط اللُّغوي في الجزائر، ص 52

(2) صالحبلعيد، اللُّغة العربية العلمية، ص 147؟

- ليت الجزائر تعتبر من سياسات الدّول الأخرى في تقديسهم للغتهم والحفاظ عليها وحمايتها، فالمواطن اليهودي مثلاً يحق له مقاضاة الكاتب الذي لا يتحدّث العبرية . [1]
- القيام بمجهود جدّي وإعادة اللغُّة العربية في أوساط المجتمع، وهذا يبدأ من الأسرة ، إذ يجب أن ينشأ الطفل على اللغة والثقافة العربية في المنزل أوّلاً وفي الشبكات التواصل الاجتماعية[2]، فاللّغة العبرية مثلا مرت بفترة التيه كما أهلها، وقد رأى بعض اليهود المفكرين أن الوحدة لن تتمَّ إلا إذا عادت لغتهم، وبالطّبع، فقد قاموا بتأسيس مدارس المستوطنات، وأسسوا نظاماً تعليميا يستخدم اللغة العبرية أداة التعليم الأساسي بما في ذلك رياض الأطفال وحتّى التعليم العالي. وبعد فترة بدأ الشبان اليهود من الذكور والإناث الذين تعلّموا في مدارس اللغُّة العبرية يتكلمونها بطلاقة، وبشكل طبيعي دخلوا مرحلة الحياة الزوجية، وفي ذلك ولد أطفال لأسر يهودية لا تتكلم لغة أخرى في البيت عدا اللّغة العبرية[3]
- عدم التعصب إلى التراث وتقبل الكلمات المقترضة من اللُّغات الأخرى، وهذا ما جعل شهرة اللُّغة الإنجليزية ترتفع إلى العالمية[4]
- عدم التوكل على المجلس الأعلى للغة العربية فقط في الحفاظ على اللُّغة العربية، بل يجب أن تتدخل هيئات ومؤسسات أخرى، ففي مقاطعة كوبيك الفرنسية في كندا مثلاً وبالرغم من كونها محاطة بين قارتين تتحدّثان اللُّغة الإنجليزية إلا أنّها ما تزال محافظة على لغتها وثقافتها الفرنسية وذلك بفعل تدخل الكنيسة في الشؤون اللُّغوية رافعة شعارا (إن تفقد لغتك تفقد إيمانك) من أجل الحفاظ على اللغة الفرنسية [5].

---

(1) مرن ص 142.

(2) عبد القادر الفاسي الفهري ، السيّاسة اللُّغوية في البلاد العربية، ص 285.

(3) روبيرت كوبر، التّخطيط اللُّغوي والتغير الاجتماعي، ص 34

(4) كولماس، اللّغة والاقتصاد ، ص 242

(5) مر ن، ص 114.

خاتمة

إنّ الهدف من هذا البحث هو رصدوضع اللّغة العربية في الجزائر، انطلاقا من ولاية قالمة خصوصاً ، ومن النّتائج التّي توصلنا إليها:

- تراجعاللّغة العربية في التّعليم وإحلال الفرنسية والعامية من ناتج من عوامل عدّة أقواها العامل التّاريخي، بالإضافة إلى نقيق بعضهم حول إحلال العامية مكان العربية.
- سبب نفور معظم المتعلّمين من اللّغة العربية راجع إلى صعوبة قواعدها وعلومها من نحو وصرف وبلاغة.
- ازدراء المتعلمين للغة العربية عائد إلى عدم اهتمام المقررات الدراسية بها وجعلها لغة المواد العلمية.
- مساهمة المعلمين –بصفة غير مباشرة -في انتشار العامية في نقاشات المتعلّمين نتيجة إفساحهم المجالَ للّغة العامية والاهتمام بالفكرة على حساب اللّغة .
- سيطرة اللّغة العربية على جزء كبير من المصالح الإدارية وهذا ينبئ بأن الإدارة الجزائرية في طريقها إلى التعريب الكلي .
- اجتياح العامية في مجال الإعلام بذريعة إيصال الرسالة إلى أكبر عدد من المستمعين.
- تشويه استعمال اللّغة العربية بين عامية بحروف عربية، وعربية بحروف لاتينية، بل وحتّى فرنسية بحروف عربية.
- القضاء على اللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري لن يتحقق إلا بتعريب القطاعات المهمة كالتعليم والإدارة والإذاعة.
- إرجاع مكانة اللغة العربية في الجزائر يحتاج إلى جهد كبير فهو مسؤولية الجميع وليس مقتصرا فقط على المجلس الأعلى للّغة.

ملاحق

1. استبانة خاصة بالأساتذة

أستاذي المحترم

أستاذتي المحترمة

يشرفني وضع هذه الاستبانة بين أيديكم والتي تتعلّق بقلع اللُّغة العربية في التّعليم (ثانوية المجاهد عيسى بن طبولة أنموذجاً)، راجين منكم أن تجيبوا بدقة وموضوعية على الأسئلة المطروحة وشكراً .

1-في رأيك ما الهدف من تدريس اللغة العربية ؟

.....

.....

2- هل ياترى أّنه من الإيجابي تعليم بقية المواد باللغة العربية؟

.....

.....

3-ما الذي تواجهه من صعوبات في تعليم اللغة العربية ؟

.....

.....

4-هل تستخدم الفصحى في التعليم ؟ وهل تحتاج إلى العامية في بعض الحالات؟

.....

.....

5-هل ترى إقبالاً حاداً من المتعلمين على تعلم اللغة العربية؟

.....

.....

6-هل تعنى المقررات الدراسية بالنهوض بمستوى اللغة العربية عند المتعلمين ؟

.....

.....

7-هل تلحُّ على ضرورة استخدامها في العملية التعليمية ؟

.....

.....

8-ما تقييمكم للغة المتعلمين ؟

.....

.....

9 –ما الذي يحول دون النهوض بمستوى لغتهم ؟

.....

.....

10-في رأيك، هل نجحت الجزائر في جعل اللغة العربية لغة رسمية في العليم ؟

.....

.....

2- استبانة خاصة بالمتعلمين:

1- هل تحبُّ اللغة العربية؟

.....

.....

2- هل تحسن استعمالها في المواقف التعليمية ؟

.....

.....

3- هل تستطيع استعمالها خارج المؤسسة التعليمية؟

.....

.....

4- في رأيك، ما الهدف من حسن تعلمك للغة العربية؟

.....

.....

5- هل تجد صعوبة في تعلمها ؟ أين تكمن ؟

.....

.....

6- هل تحول اللغة العربية دون وضوح التعبير عن أفكاركم؟

.....

.....

7- هل تستعمل اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي ؟

.....

.....

8- هل يتم ذلك باستعمال بحروف عربية أم أجنبية ؟

.....

.....

9- هل تفضل أن تدرس بعض المواد بغير اللغة العربية؟

.....

.....

10- هل تسهم نصوص اللغة العربية في تنمية لغتك وترقية ذوقك البلاغي وإثراء فكري ؟

.....

.....

11- هل ترى بأن اللغة العربية تلبي حاجة العصر الذي تحياه ؟

.....

.....

3-استبانة خاصة بالإدارة

يشرفني وضع هذه الاستبانة بين أيديكم والتي تتعلّق بواقع اللُّغة العربية في الإدارة (بلدية قالمة أنموذجاً), راجين منكم أن تجيبوا بدقة وموضوعية على الأسئلة المطروحة وشكراً .

1. هل لغة الإدارة الجزائرية لولاية قالمة معربة ؟ ولماذا ؟

.....

.....

2. في رأيك ما هو الجانب الإداري الذي يكثر فيه استخدام اللغة الفرنسية ؟

.....

.....

3. في رأيك هل تستوعب اللغة العربية حاجيات الإدارة ؟

.....

.....

4. بم تفسر شيوع اللغة الفرنسية في الإدارة الجزائرية ؟

.....

.....

5. هل استعمال اللغة العربية في الإدارة الجزائرية يسبب مشاكل أم العكس ؟

.....

.....

6. هل ترى من الضروري تعريب الإدارة بشكل تام ؟

.....

.....

7-ما هي اللغة المستعملة في الاجتماعات لديكم ؟

.....

.....

4-استبانة خاصة بالإعلام

يشرفني وضع هذه الاستبانة بين أيديكم والتي تتعلّق بواقع اللُّغة العربية في الإعلام (إذاعة قالمة أنموذجاً), راجين منكم أن تجيبوا بدقة وموضوعية على الأسئلة المطروحة وشكراً

1- في رأيك لماذا تميل إذاعة قالمة إلى تغليب اللغة العامية في برامجها ؟

.....

.....

2-هل يحول استعمال اللغة العربية دون الإبلاغ والإقناع ؟

.....

.....

3-أي البرامج يكثر فيها استعمال اللغة العربية الفصيحة ؟

.....

.....

4-هل اللغة العامية أنسب في التعريف بالجوانب الإعلامية وأكثر مناسبة للمستمع/ المتلقي؟

.....

.....

5-هل تتوقع قلة تفاعل المستمع المثالي في حال ما إذا كان استعمال اللغة العربية حقيقياً ؟

.....

.....

6-هل ترى أن اللغة العربية الفصيحة غير قادرة على استيعاب المستجدّات الإعلامية والتكنولوجيا ؟

.....

5-استبانة خاصة بالعالم الافتراضي :

يشرفني وضع هذه الاستبانة بين أيديكم والتي تتعلّق بواقع اللُّغة العربية في العالم الافتراضي (المجتمع القالمي أنموذجاً)، راجين منكم أن تجيبوا بدقة وموضوعية على الأسئلة المطروحة،وشكراً .

هل تستخدم اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي ؟

نعم ☐ لا ☐

1- هل توظف اللغة الفصحى أم العامية ؟

.....

.....

2- هل تميل إلى استخدام الحرف الأجنبي بدل الحرف

3- العربي في كتابة رسائلك ؟ ولماذا ؟

.....

.....

4-في رأيك لماذا يكثر الميل على استخدام اللغات الأجنبية في المواقع ؟ وكذا الهاتف المحمول؟.....

.....

5-في رأيك هل تعيق اللغة العربية التواصل عبر هذا الأهداف والتقنيات الحديثة؟

نعم ☐ لا ☐

6- هل تجيد استخدام التقنيات الحديثة باللغة العربية ؟

.....

.....

قائمة المصادر

والمراجع

أوّلاً : المصادر

1- الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهر ، ت895 هـ)

- تهذيب اللغة، تح/ أحمد عبد العليم البردوني، علي محمد البجاوي، (دط)، (دت)، الدّار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

2- الخليل (الخليل بن أحمد الفراهيدي ت 170هـ،)

- العين ، تح/ مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، (دط)، (دت).

3- ابن منظور (جمال الّدين أبو الفضل بن منظور الإفريقي ت 711هـ)

- لسان العرب ، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت)، مج/ 6.

ثانياً: المراجع

1. المراجع العربية

1- بومدين بوزيد، الأمن اللغوي والاستقرار الاجتماعي، منبر حوار الأفكار، دفاتر المجلس، 2013.

2- جابر قميحة، أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، نادي المدينة المنورة الأدبي، (دط)، (دت)

3- عابد محمد بوهادي، تحدّيات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دار اليازوردي، عمان، الأردن، (دط)، 2014 .

4- صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار الهومة، الجزائر، (دط)، 2002.

5- عبد السلام المسدي، الهيمنة العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان، ط1، 2014.

6- عبد الرحمن سلامة، التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، مكتبة الشعب، الجزائر، 1981.

- عبد القادر الفاسي الفهري،

7- اللغة والبيئة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب (د ط)، 2003.

8- السياسة اللغوية في البلاد العربية، دار الكتاب الجدبد، ط1،2013.

9- فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (دط)،2004.

10- كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار الغريب، القاهرة، مصر، (دط)، 1999.

11- محمد محمد داود، اللغة والسياسة، دار الغريب، القاهرة، مصر، (دط)، (دت).

- المجلس الأعلى للغة العربية

12- مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، منشورات المجلس 2009م

13- حوصلة أولية لنشاطات المجلس الأعلى، منشورات المجلس، 2009.

14- دليل وظيفي في إدارة الموارد البشرية، منشورات المجلس. الجزائر ،2006.

15- دليل وظيفي في التسيير المالي والمحاسبة، منشورات المجلس، (دط)، 2006.

16- هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، بغداد، العراق، ط1، 1988.

- مجمع اللغة العربية،

17- المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، (دط)، 1983.

18- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، (ت ط)، 2004.

2. المراجع المترجمة

1- د.هديسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، علم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1990.

2-روبيرت كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، تر: خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام، القاهرة، مصر، 2006.

3- فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، تر/ أحمد عوض، (دط)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، دط، 2000.

4- لويس جون كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر/ حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

3. مجالات والمقالات

1-حسين قادري، دور وسائل الإعلام في تعميم اللغة العربية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة خيضر، بسكرة، العدد الخامس.

2-خيرة قصري، السياسة اللغوية في الجزائر وتعميم العربية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر.

3-السعيد جبريط وعبد المجيد عيساني، واقع تعليم العربية الفصحى في الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر.

4-صليحة خلوفي، دراسة وصفية تقويمية المعاجم، الأعمال الجوائز، الأدلة، إصدارات أخرى، منقول عن حوصلة أولية لنشاطات المجلس، منشورات المجلس.

5-عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي ... تعريف نظري ونموذج تطبيقي، الرياض، السعودية، 2003.

6-لعلي بوكميش، محمد الأمين خلادي ، واقع استخدام اللغة العربية في سوق العمل الجزائرية، محافظة أدرار أنموذجاً، جامعة أدرار، الجزائر.

7-لعلي بوكميش، واقع استخدام اللغة العربية في سوق العمل الجزائرية، جامعة أدرار، الجزائر.

8-الناصر بو علي، واقع استخدام اللغة العربية في الإدارة الجزائرية، مجلة اللغة العربية، ع34، 2016.

9-نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 27، 2013.

4. الرسائل الجامعية

1- أحلام قرقور، أثر السياسة اللغوية في ممارسة اللغة العربية جهود المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر، أطروحة الدكتوراه ، جامعة محمد لمين دباغين، الجزائر، 2018.

2- أنيسة رابحي، يمينة ريبوح، واقع اللغة العربية في الإعلام الجزائري والصحافة المكتوبة أنموذجاً، جامعة الجلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2016.

3- هدى صيفي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة قطر، 2015 .

فهرس المحتويات

بسملة

كلمة شكر

إهداء

المقدمة.....أ

المدخل: في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

أولاً : اللسانيات الاجتماعية.....06

1-تعريفها 06

2-مجالاتها.....06

ثانياً: السياسة اللغوية.....07

1-تعريفها.....07

2-أنواع السياسات اللُّغوية.....07

ثالثا: التخطيط اللُّغوي 09

1-تعريفه.....09

2-استراتيجياته.....11

3-المسؤول عن التّخطيط اللُّغوي 11

الفصل الأوّل : المجلس الأعلى للغة العربية وواقع اللُّغة العربية

أولاً : المجلس الأعلى للغة العربية ومنشوراته 14

1-تعريف المجلس الأعلى للغة العربية 14

2-مهامه 15

3-إنجازاته.....16

4-إصدارات المجلس. 18

ثانيا: واقع اللغة العربية في الجزائر 21
1- في التعليم..... 21
2- في الإدارة..... 23
3- في الإعلام. 23
4- في الاقتصاد..... 25
5- في العالم الافتراضي. 26
ثالثا: أسباب تدهور اللغة العربية 27
الفصل الثاني: اللُّغة العربية في المجتمع القالمي
أوّلا : مجال الدّراسة الميدانية 30
ثانياً: تحليل استبيان خاص بقطاع التّعليم 30
ثالثاً: قطاع الإدارة 44
رابعاً: قطاع الإعلام..... 49
خامساً: العالم الافتراضي 53
سادساً: تحليل وضع اللُّغة العربية 57
خاتمة 60
ملاحق 62
قائمة المصادر والمراجع 71
فهرس المحتويات ..... - -

الملخصّ:

- تناول هذا البحث دراسة أوضاع اللُّغة العربية في ميادين وقطاعات مختلفة ، وذلك من أجل معرفة مدى نجاعة السياسة اللُّغوية التّي تتبعها الجزائر من أجل الحفاظ على اللُّغة العربية.
- وجاء في مقدمة البحث الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع وأهدافه ومنهجه، ثم عرضنا أهم المصادر التي تواتر استخدامها.
- أّما المدخلففيه تعريفٌ للسانيات الاجتماعية والسياسة اللّغوية و التَّخطيط اللُّغوية، والفصل الأّول تحدّثنا فيه عن المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر ومهامه وأهم إنجازاته واقع اللُّغة العربية في الجزائر عامة، ثم انتقلنا إلى الحديث على وضع اللُّغة العربية في المجتمع الڤالمي من خلال دراسة ميدانية ،وبعدها خاتمة لخصنا فيها أهم النتائج المتوصّل إليها.

Résumé

- Cette recherché a traité les situation de la langue arabe dans différents domaines et secteur s afin de savoir l'efficacité de la méthode linguistique suivie par l'Algérie pour protéger la langue arabe.
- L'introduction de cette recherché contient les motivation du choix du thème, ses objective et sa démarche, et puis on a présenté les sources que perturbe son utilisation .
- La préambule contient une definition des linguistique sociales et la méthode linguistique planification .dans le premier chapitre on a parlé du conseil supérieur de la langue arabe en Algérie , puis on a passé ver la situation de la langue arabe dans la société guelmoise a partir d'une étude sur terrain, et après une conclusion où on a résumé les resultants importants atteints.